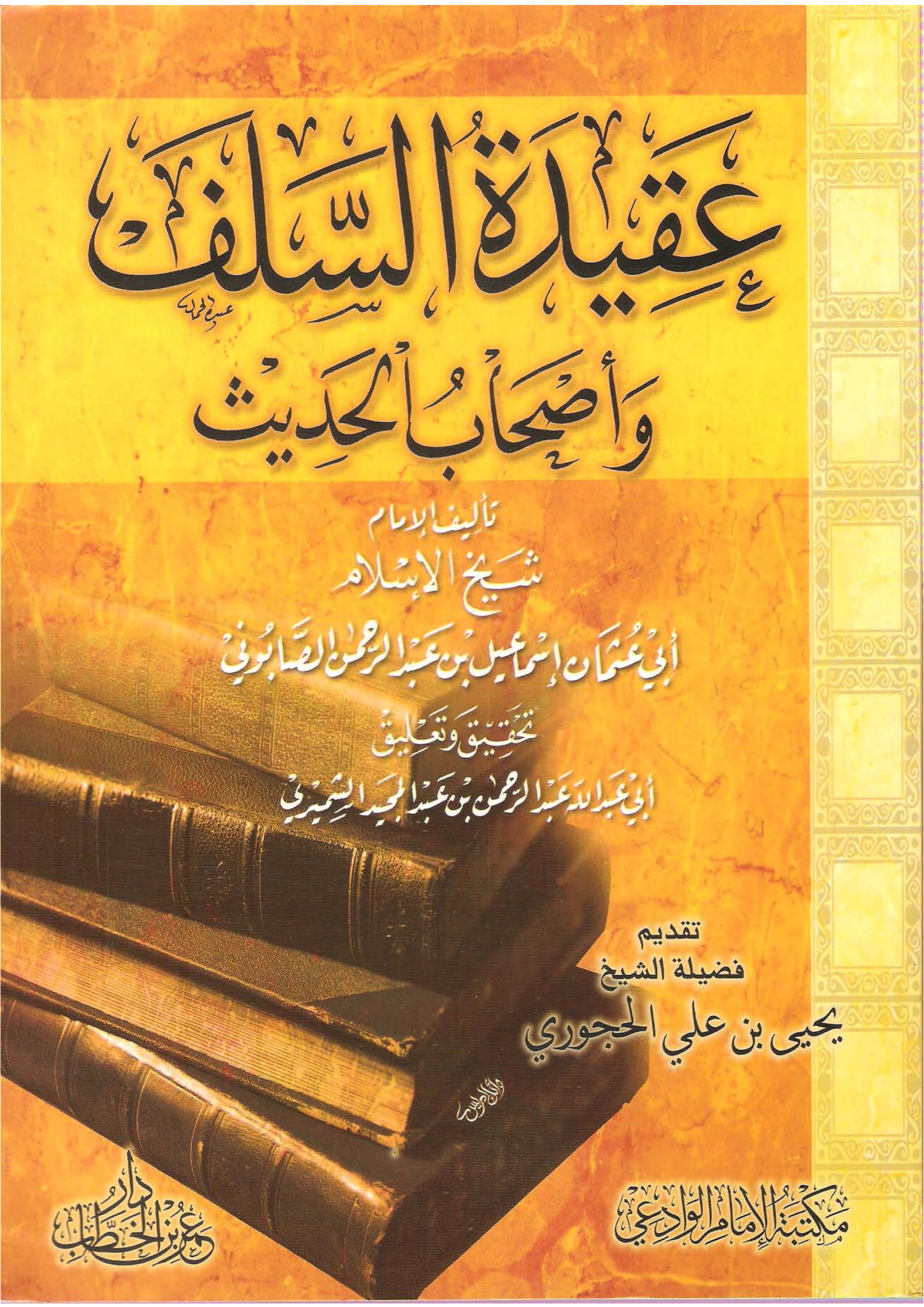
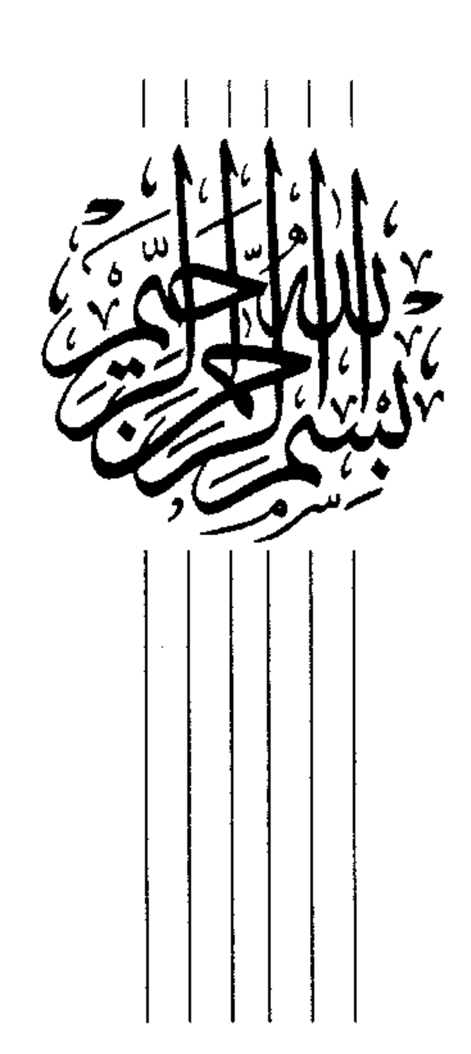

عقيدة السلف
وأصحاب الحديث
تأليف الإمام
شيخ الإسلام
أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
تحقيق وتعليق
أبي عبد الله عبد الرحمن بن عبد الحميد الشميري
تقديم
فضيلة الشيخ
يحيى بن علي الحجوري
مكتبة الإمام الوادعي
دار عمر بن الخطاب

عقيدة

السلف وأصحاب الحديث



حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

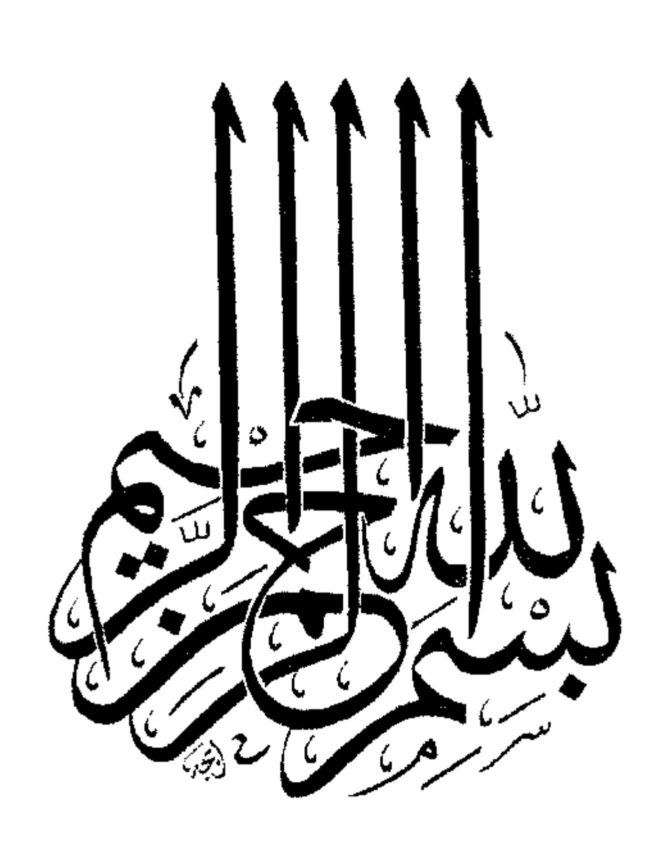
رقم الإيداع: ٥٣٧٩ / ٢٠٠٧م

مكتبة الإمام الوادعي

اليمن - دار الحديث بدماج - أمام مسجد أهل السنة

دار عمر بن الخطاب
للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهـرة - عين شمس
محمول: ٠٠٢٠١٢٤٦١٨٣٣٦


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

الحمد لله نحمده ملء السماوات وملء الأرض ملء ما شاء من شيء بعد، أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد فقد تصفحت بعض تحقيق أخينا الطالب المؤدب عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري وفقه الله على كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني، فرأيت ما اطلعت عليها من التحقيق المذكور تحقيقاً جيِّداً يشتمل على تخريج الأحاديث، والحكم عليها وتعليق على ما يحتاج إلى أن يعلق عليه من الكلمات الغامضة أو المخالفة كما علق بتنبيه جيد على مقدمة المؤلف التي فيها أنه ورد من طبرستان إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد ﷺ.

فجزى الله أخانا عبد الرحمن خيراً ونفع به.

كتبه أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام سبعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة على صاحبها الصلاة والسلام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فإن أهم ما يجب على العبد معرفته، والعلم به هو علم العقيدة الصحيحة المبنية على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعلى فهم سلفنا الصالح.

ولأهمية تعلم العقيدة الصحيحة، فقد اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً، فألفوا فيها المؤلفات الكثيرة النافعة.

ومن تلك المؤلفات: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للإمام أبي عثمان الصابوني رحمه الله، فأحببت أن أقوم بتخريج أحاديث هذا المؤلف العظيم وآثاره بطريقة مختصرة تفي بالمقصود إن شاء الله من حيث معرفة الحكم على تلك الآثار والأحاديث مما يعين القُرَّاء، والدارسين على معرفة حالِ تلك الأحاديث، والآثار في أقرب وأخصر عبارة، وبما لا يثقل حواشي الكتاب، فقمتُ بذلك مستعيناً بالله تعالى لعلي أكون أول مستفيد من ذلك، وقد سلكتُ الطريقة التالية:

أ - لَمَّا لم يتيسر لي مخطوط للكتاب فقد اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على مطبوعتين:

الأولى: مطبوعة بدر البدر، وجعلتها أصلاً واعتمدت عناوين الكتاب منه الثانية مطبوعة ناصر الجديع ورمزت لها بـ «ج»، وكلاهما اعتمد على أصول خطية ومطبوعة، وقد جمعت ما تفرق في الطبعتين رغبة في ضبط نص الكتاب ضبطاً صحيحاً تامَّاً ولله الحمد وقد جعلت ما زاد في مطبوعة البدر على مطبوعة الجديع بين معكوفين.

٢- أُخَرِّجُ الأحاديث والآثار.

٣- أحكم على الأحاديث والآثار بما تستحقه على حسب قواعد مصطلح الحديث.

٤- أشرح العبارات الغامضة.

٥- أعزو الآيات إلى سورها وأرقامها في المصحف.

٦- عملت ترجمة مختصرة للمؤلف -رحمه الله-.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بذلك الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأخيرًا أشكر الله -سبحانه وتعالى- ثم أشكر لوالديَّ العزيزين الكريمين، وأشكر أيضًا لشيخيَّ الفاضلين المربيين الناصحين أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-.

وأبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-، وأشكر أيضًا لشيخي الفاضل أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي -حفظه الله-، فقد قام معي بمجهود طيب من مراجعة وغيرها، فجزاه الله خيرًا ونفع به.

وأشكر أيضًا للأخوين الفاضلين هادي العبادي ونبيل الطِّيري على مقابلتهما معي فجزاهما الله خيرًا.

كتبه

أبو عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

٢٥ شعبان ١٤٢٧هـ في دار الحديث بدماج حرسها الله

ترجمة المصنف

(اسمه) :

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد النيسابوري الصابوني.

(مولده) :

ولد سنة ٣٧٣هـ

(مشايخه) :

له مشايخ كثير منهم: أبو طاهر بن خزيمة، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وأبو بكر بن مِهْرَانَ، وأبو محمد المخلدي، وأبو الحسين الخَفَّافُ، وأبو سعيد محمد بن الحسين بن موسى السِّمْسَارُ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، وغيرهم.

(تلامذته) :

أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الرَّبَعي، وعلي بن الخضر السلمي، وعبد العزيز الكتاني، وأبو العباس بن قيس، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو الحسن علي بن عبد الله النيسابوري الواعظ، وغيرهم.

(ثناء العلماء عليه):

قال أبو بكر البيهقي: حدثنا إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان الصابوني، ثم ذكر حكاية، وقال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب المفسر المحدث الواعظ أَوْحَدُ وقته في طريقته، وَعَظَ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً، ونشراً لمسموعاته، وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع، وإقامة لمجالس الحديث، ورزق العز والجاه في الدين، والدنيا، وكان جمالاً للبلد زيناً للمحافل، والمجالس، مقبولاً عند الموافق، والمخالف مجمعاً على أنه عديم النظير، وسيف السُّنَّةِ، ودامغ أهل البدعة، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتك به لأجل التعصب، والمذهب، وقتل وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه، وكان يحضر مجالسه، ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفرايِنيِّ، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فُوْرَك، وسائر الأئمة، ويتعجبون من كمال ذكائه، وعقله، وحسن إيراده الكلام، وحفظه للأحاديث حتى كبر، وبلغ مبلغ الرجال، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه، وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات، ووظائف الطاعات بالغ في العفاف والسداد، وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل وكان محترماً للحديث .

ثناء العلماء على كتابه

قال الإمام الذهبي رحمه الله في السير (١٨/ ٤٣): ولقد كان من أئمة الأثر له مصنف في السنة واعتقاد السلف، ما رآه منصف إلا واعترف له ونقل الذهبي بسنده إلى الجويني أنه قال: كنت بمكة أتردد في المذاهب فرأيت النبي ﷺ فقال لي: عليك باعتقاد ابن الصابوني.

عقيدته:

كان سلَفِيًّا سُنِّيًّا يشهد لذلك كتابه هذا، فإنه كتاب عظيم ذكر فيه عقيدته الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح، ويشهد لذلك أيضًا ثناؤه على أئمة السنة ومحبتهم كالإمام أحمد، وابن المبارك، والسُّفْيَانَيْنَ والحَمَّادَيْن وغيرهم.

وقد قال قتيبة بن سعيد فيما رواه هو عنه في كتابه هذا وكذلك الخطيب في شرف أصحاب الحديث (١٤٣): إذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكًا ووكيعًا ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي فاعلم أنه صاحب سنة.

وذكر أيضًا في كتابه هذا أنه متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح لإخواني وأصحابي ألا يزيغوا عن منارهم ولايتبعوا غير أقوالهم إلى آخر كلامه رحمه الله.

مصنفاته:

١ - منها هذا الكتاب الذي بين يديك: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث».

٢ - «الأربعون حديثًا»، وقد نسبه إليه النووي في مقدمة كتابه «الأربعون النووية».

٣- كتاب «المائتين» مائة حديث مختار ومائة حكاية.

٤- كتاب «الانتصار» أشار إليه المؤلف رحمه الله في كتابه هذا: «عقيدة السلف».

٥- كتاب «الدعوات» أشار إليه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٥٦).

وفاته:

توفي أبو عثمان الصابوني رحمه الله بنيسابور لأربع ليال مضت من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو بكر.

مصادر ترجمته:

١- «تاريخ ابن عساكر» (٩/ ٣).

٢- «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٠).

٣- «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٧١).

٤- «العبر في خبر من غبر» (٣/ ٢٩٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

سند الكتاب إلى مؤلفه

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد مفلح الصالحي الحنبلي إجازة مشافهة: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي إجازة إن لم يكن سماعًا: أخبرنا الشيخان جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر، وأبو عبد الله محمد ابن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسيين.

قال الأول: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي سماعًا: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي إجازة.

وقال الثاني: أخبرنا أحمد بن عبد الدائم رحمه الله، وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي في كتابه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز شفاهًا: أخبرنا أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم يكن سماعًا: أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي: أخبرنا الخرقي سماعًا: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني: حدثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن فذكره.

وأخبرنا قاضي القضاة عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي إجازة مشافهة: أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي إجازة: أخبرنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر بنصه قال:

سبب تأليف الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه[١] الكرام.

أما بعد: فإني لما وردت[٢] آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجهًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر[٣] نبيه محمد ﷺ وعلى آله وعلى أصحابه الكرام، سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولًا في أصول الدين، التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقين، ووالوا في اتباعها، وعادوا فيها، وبَدَّعُوْا وكَفَّرُوْا من اعتقد غيرها، وأحرزوا لأنفسهم ولمن دعوهم إليها بركتها و[يمنها] وخيرها، وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها، واستمساكهم بها، وإرشاد العباد إليها، وحملهم [وحثهم] إياهم عليها، فاستخرت الله تعالى، وأثبت في هذا الجزء ما تيسير منها على سبيل الاختصار؛ رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار، والله سبحانه يحقق الظن، ويجزل علينا المن بالتوفيق [للصواب والصدق والهداية]، والاستقامة على سبيل الرشد والحق بِمَنِّهِ وفضله.

---

(١) في نسخة (ج) وصحبه أجمعين.

(٢) أي حضرت يقال ورد فلان ورودًا أي حضر ومنه قوله تعالى: (ولما ورد ماء مدين) انظر «الصحاح» (٢/ ٤٧٩).

(٣) شد الرحال إلى قبر النبي ﷺ، أو إلى غيره من القبور غير مشروع، بل هو محرم لقول النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» أخرجه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وانظر لتفصيل المسألة «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٢١٤-٢٨٨) و«الصارم المنكي في الرد على السبكي».

(٢) معتقد أصحاب الحديث في صفات الله

قال الشيخ أبو عثمان: قلت وبالله التوفيق: [إن] أصحاب الحديث [المتمسكين بالكتاب والسنة] حفظ الله أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلته[1] العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله [منها] ما أثبت لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهًا لصفاته بصفات خلقه، فيقولون: إنه خلق آدم بيده، كما نص سبحانه عليه في قوله عز من قائل: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص:٧٥]، ولا يُحَرِّفُوْنَ الكلام[2] عن مواضعه، بحمل اليدين على النعمتين أو القوتين، تحريف المعتزلة الجهمية أهلكهم الله، ولا يُكَيِّفُوْنَهُمَا بكيف، أو يُشَبِّهونها[3] بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة خذلهم الله.

---

(١) في نسخة (ج) ونقلت.

(٢) في نسخة ج الكلم.

(٣) في نسخة (ج) أو شبهها.

وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف[١]، والتكييف[٢]، [والتشبيه[٣]]، ومن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعليل[٤] والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

وكما ورد القرآن بذكر اليدين في قوله[٥]: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص:٧٥]، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[المائدة:٦٤]، وردت الأخبار الصحاح عن ١- رسول الله ﷺ بذكر اليد كخبر محاجة موسى آدم[٦].

وقوله له: (خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته)[٧]، ومثل قوله ﷺ «**لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان**»[٨]، وقوله ﷺ: «**خلق الله**

---

(١) التحريف لغة: الإمالة والتغيير.

واصطلاحًا: صرف اللفظ عن ظاهره بدون دليل، وقد توسع العلّامة ابن القيم رحمه الله في الكلام على التحريف في كتابه «الصواعق المرسلة» (١/ ٢١٥-٢١٩) فانظره إن شئت.

(٢) التكييف هو: اعتقاد أن صفات الله على كيفية كذا، أو يسأل عنها بكيف.

(٣) الأَوْلَى أن يقال التمثيل؛ لأنه هو الذي نفي في القرآن، قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، والتمثيل هو: اعتقاد أن صفات الله مثل صفات المخلوقين.

(٤) في (ج) بالتعطيل.

(٥) في نسخة (ج) بقوله.

(٦) في نسخة (ج) موسى وآدم.

(٧) أخرجه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٨) ضعيف: أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٨٨) عن جابر رضي الله عنه، وفي سنده عبد ربه بن صالح القرشي وهو مجهول حال. وفيه أيضًا عروة بن رُوَيْم لم يسمع من جابر كما في «التهذيب».

الفردوس بيده»[١].

(٣) قولهم في الصفات

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع، والبصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة، والقدرة، والعزة، والعظمة، والإرادة، والمشيئة، والقول، والكلام، والرضا، والسخط، والحياة[٢]، واليقظة، والفرح، والضحك، وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى، وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة عليه،

---

(١) ضعيف مرفوعًا وصح موقوفًا.

أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٩٢) والدارقطني في «كتاب الصفات» (٢٨)، أبو نُعَيْمٍ في «صفة الجنة» (٢٣) من طريق عون بن عبد الله بن الحارث، عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده»، وهذا إسناد ضعيف، فعون بن عبد الله مترجم في «تاريخ المدينة» للسخاوي، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبوه عبد الله تابعي ثقة، وليست له صحبة كما في «الإصابة» و«جامع التحصيل»، فحديثه مرسل وقد حكم البيهقي على حديثه هذا بالإرسال.

وقد جاء عن ابن عمر موقوفًا عليه، أخرجه الدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٣٥، ٩٠)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧٣٠) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبيد المكتب، عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال: «خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، وآدم، وجنة عدن، ثم قال لسائر الخلق كن فكان».

وهذا إسناد صحيح.

قال الذهبي في «العلو» (١٦٩): إسناده جيد.

وقال العلامة الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٠٥): إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) في (ج) والحب والبغض.

ولا إضافة إليه، ولا تكييف له، ولا تشبيه، ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه بتأويل منكر[(١)]، ويُجْرُونَهُ[(٢)] على الظاهر، وَيَكِلُوْنَ علمه إلى الله[(٣)] تعالى، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله، كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[آل عمران:٧].

[وآيات الكتاب وأخبار الرسول ﷺ الصحيحة المنيرة الناطقة بهذه الصفات، وغيرها كثيرة يطول الكتاب بإحصائها، وذكر اتفاق أئمة الملة وعلمائها على صحة تلك الأخبار الواردة بها، وأكثرها مخرج بالأسانيد الصحيحة في كتاب «الانتصار»، وشرطنا في أول هذا الكتاب الاختصار والاقتصار على أدنى المقدار دون الإكثار برواية الأخبار، وذكر أسانيدها الصحيحة عند نَقَلَةِ الآثار، ومصنفي المسانيد الصحاح الكبار].

٤) القرآن كلام الله غير مخلوق

[قال الشيخ أبو عثمان]: ويشهد أصحاب[(٤)] الحديث، ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه [وخطابه] ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه، واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي ينزل[(٥)] به جبريل على الرسول

(١) في نسخة (ج) منكر يستنكر.

(٢) في نسخة (ج) ويجرون.

(٣) أي علم الكيفية.

(٤) في نسخة (ج) أهل.

(٥) في نسخة (ج) نزل.

ﷺ قرآنًا عَرَبِيًّا لقوم يعلمون، بشيرًا ونذيرًا، كما قال عز من قائل[١]: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٢-١٩٥]، وهو الذي بلَّغه الرسول ﷺ أمته كما أمر به في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[المائدة:٦٧]، فكان الذي بلغهم بأمر الله تعالى كلامه عزوجل، وفيه قال ﷺ: «**أتمنعونني أن أبلغ كلام ربي**»[٢]، وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة، ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قَارِئٍ وَلَفْظِ لافِظٍ، وَحِفْظِ حَافِظٍ، وحيث تلي وفي أي موضع قرئ، أو[٣] كتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم وغيرها، كله كلام الله جل جلاله [وهو القرآن بعينه الذي نقول إنه] غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

٥- [قال الشيخ أبو عثمان:] سمعت [شيخنا] الحاكم أبا عبد الله الحافظ [رحمه الله] يقول: سمعت [الإمام] أبا الوليد حسان بن محمد يقول: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن قال: إن القرآن غير مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا تقبل شهادته، ولا يعاد إن مرض، ولا يصلى عليه إن مات، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ويستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه[٤].

---

(١) في نسخة(ج) عز وجل.

(٢) صحيح.

أخرجه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٣٤)، والدارمي (١/ ٥٣٢)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٨٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، وقد صححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١٩٤٧)، وشيخنا العلامة الوادعي في «الصحيح المسند» (٢١٦).

(٣) في نسخة(ج) وكتب.

(٤) إسناده صحيح.

٥ ـ [قال الشيخ أبو عثمان:] فأما اللفظ بالقرآن فإن الشيخ أبا بكر الإسماعيلي الجرجاني [رحمه الله[1]] ذكر في رسالته التي صنفها لأهل جيلان، [قال فيها]: إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن.

وذكر ابن مهدي الطبري في كتابه «الاعتقاد» الذي صنفه لأهل هذه البلاد: أن مذهب أهل السنة والجماعة القول بأن القرآن كلام الله سبحانه ووحيه وتنزيله وأمره، ونهيه غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأن القرآن في صدورنا محفوظ، وبألسنتنا مقروء، وفي مصاحفنا مكتوب، وهو الكلام الذي تكلم الله عز وجل به، ومن قال: إن القرآن بلفظي مخلوق، أو لفظي به مخلوق فهو جاهل ضال كافر بالله العظيم.

[قال الشيخ الإمام أبو عثمان:] وإنما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي؛ لاستحساني ذلك منه، فإنه اتبع السلف[2] أصحاب الحديث فيما ذكره، مع تَبَحُّرِهِ في علم الكلام وتصانيفه الكثيرة فيه، وَتَقَدُّمِهِ وَتَبَرُّزِهِ عند أهله.

٦ ـ [قال الشيخ:] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله]، قال: قرأت بخط أبي عمرو المُسْتَمِلِيْ: سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب [الساش] يقول: سألت إسحاق بن إبراهيم [بنيسابور] عن اللفظ بالقرآن؟ فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله غير مخلوق[3].

وذكره الإمام الذهبي في «السير» (١٤/ ٣٧٤) وفي «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٢٨) مختصرًا.

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني مترجم في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٤٧) قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء.

(٢) في نسخة (ج) من.

(٣) في إسناده سعيد بن إشكاب لم أقف له على ترجمة، وبقية رجاله ثقات معروفون.

وذكر [أبو جعفر] محمد بن جرير الطبري رحمه الله في كتابه (الاعتقاد) الذي صنفه في هذه [المسألة] وقال: أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي ولا تابعي، إلا عمن في قوله الغنى والشفاء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم.

٧- قوله مقام الأئمة الأولى أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: اللفظية جهمية، قال الله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [التوبة:٦] ممن يسمع؟[١]

٨- قال: [ثم] سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه رضي الله عنه أنه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع[٢].

قال محمد بن جرير: ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله؛ إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه [عليه]، هذه ألفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها إلى ما هاهنا من كتاب (الاعتقاد) الذي صنفه.

قلت: وهو أعني محمد بن جرير قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب إليه، وقذف به من عدول عن سبيل السنة، أو ميل إلى شيء من البدعة، والذي حكاه عن أحمد رضي الله عنه وأرضاه أن اللفظية جهمية فصحيح عنه، وإنما قال

---

(١) صحيح.

وذكر هذا الأثر عبد الله بن أحمد عن أبيه في «السنة» (١/ ١٦٥).

(٢) ضعيف فيه مبهمون.

وقال ابن قتيبة في كتابه «الاختلاف في اللفظ» (ص ٤٥): إن هذا مما لا يشك أنه كذب عليه. اهـ

وذكر عبد الله بن أحمد في كتابه «السنة» (١/ ١٦٥) عن أبيه الشطر الأول.

ذلك لأن جَهْمًا وأصحابه صَرَّحُوْا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن [فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس؛ لئلا يُعَدُّوْا في زمرة جهم الذين هم شياطين الإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا،] فذكروا هذا اللفظ ٩ ـ وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أحمد رحمه الله جهمية، وحكي عنه أيضًا أنه قال: اللفظية شر من الجهمية[١].

وأما ما حكاه محمد بن جرير عن أحمد رحمه الله أن من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فإنما أراد [به] أن السلف [الصالحين] من أهل السنة لم يتكلموا في باب اللفظ، ولم يُحْوِجْهُمُ الحال إليه، وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق وذوي الحمق الذين أتوا بالمحدثات، وبحثوا[٢] عما نهوا عنه من الضلالات وذميم المقالات، وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الإسلام.

فقال الإمام أحمد: هذا القول في نفسه بدعة، ومن حق المتدين[٣] أن يدعه [وكل بدعة مبتدعة،] ولا يتفوه به ولا بمثله من البدع المبتدعة، ويقتصر على ما قاله السلف [من الأئمة] المتبعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يزيد عليه إلا تكفير من يقول بخلقه.

١٠ ـ [قال:] وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله في كتاب «التاريخ» الذي جمعه لنيسابور وعلمائها عند ذكر إمام المسلمين عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

---

(١) صحيح حكاه عنه ابنه عبد الله في «السنة» (١/ ١٦٥).

(٢) في نسخة (ج) وعتوا.

(٣) في نسخة (ج) المتسنن.

قال:] حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجراحي بمرو: حدثنا يحيى بن ساسويه، عن[١] أبيه عبد الكريم اليشكري[٢] قال: قال وهب بن زمعة: أخبرني [علي] الباساني[٣] قال: سمعت عبد الله بن المبارك [رحمه الله] يقول: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر [يعني] بالقرآن، ومن قال: لا أُوْمِنُ بهذا[٤] الكلام فقد كفر[٥].

(٥) استواء الله على عرشه

ويعتقد أهل[٦] الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات[٧] على عرشه[٨]، كما نطق به كتابه في قوله عز وجل[٩] في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس:٣]، وقوله في سورة الرعد: ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد:٢]، وقوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ [الفرقان:٥٩]، وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ

(١) في نسخة (ج) حدثنا عبد الكريم.

(٢) في (ج) السكري وهو الصواب كما في ترجمته من «تهذيب الكمال».

(٣) في (ج) الباشاني وهو الصواب، فقد ورد هكذا في كتاب «الاعتقاد» للبيهقي ص(١٢٧).

(٤) في نسخة (ج) بهذه اللام.

(٥) في إسناده علي الباشاني لم أقف على ترجمته.

(٦) في نسخة (ج) أصحاب.

(٧) في نسخة (ج) سمواته.

(٨) في (ج) مستو.

(٩) في (ج) في سورة الأعراف: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش»، وقوله في سورة يونس، ثم ذكر الآية الموجودة هنا.

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[السجدة:٤]، [وقوله سبحانه: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[السجدة:٤]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾[فاطر:١٠]، وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾[السجدة:٥]، وقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾[الملك:١٦]،] (١) وأخبر سبحانه عن فرعون اللعين أنه قال لهامان: ﴿ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾[غافر: ٣٦-٣٧]، وإنما قال ذلك؛ لأنه سمع موسى عليه السلام يذكر أن ربه في السماء، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً ﴾[غافر:٣٧]، يعني في قوله: إن في السماء إلهًا.

وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه، وعرشه فوق سمواته يثبتون له من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به، ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش (٢)، ويُمِرُّوْنَهُ على ظاهره وَيَكِلُوْنَ علمه إلى الله ويقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[آل عمران:٧]، كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك، ورضيه منهم فأثنى عليهم به.

١١ -أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي: حدثني محمد بن داود بن سليمان الزاهد: أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ من أصله العتيق: حدثنا أبو يحيى بن بشر (٣) الوَرَّاقُ: حدثنا محمد ابن الأشرس الوراق أبو

---

(١) سقط ما بين القوسين من نسخة (ح).

(٢) في (ح) عرشه.

(٣) في (ح) ابن كيسبه، وهو الصواب كما في ترجمته.

كنانة: حدثنا أبو المغيرة الحنفي: حدثنا قرة بن خالد: عن الحسن عن أمه[١] عن أم سلمة في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]، قالت: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر[٢].

١٢- وحدثنا أبو الحسن بن إسحاق المدني[٣]: حدثنا أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي: حدثنا شاذان: حدثنا ابن مخلد بن يزيد القهستاني: حدثنا جعفر بن ميمون قال: سئل مالك بن أنس عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب،

---

(١) في (ج) عن أبيه وهو خطأ والتصويب من المصادر الأخرى التي أخرجت هذا الأثر اهـ من التعليق على نسخة (ه).

(٢) ضعيف عن أم سلمة.

في سنده أبو يحيى بن كيسبة وهو محمد بن عمر مترجم في «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٥٨) و«تبصير المنتبه» (٣/ ١١٨٤)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ومحمد بن الأشرس السلمي مترجم في «الميزان» (٣/ ٤٨٥) متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم.

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٨٤) ضعفه الدارقطني.

وأبو المغيرة الحنفي هو عمير بن عبد المجيد مترجم في «الميزان» (٣/ ٢٩٦) ضعفه ابن معين والأثر أخرجه اللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (٦٦٣)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الفتاوى» (٥/ ٣٦٥) بعد ما ذكر جواب الإمام مالك في الاستواء: وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها موقوفًا ومرفوعًا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه. اهـ

وقال الإمام الذهبي في «العلو» (ص ٦٥).

هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، وأما عن أم سلمة فلا يصح؛ لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه. اهـ

(٣) في (ج) ابن أبي إسحاق المزكي بن المزكي.

والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً، وأمر به أن يخرج من مجلسه[١].

١٣ـ أخبرنا أبو محمد المخلدي العدل: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن [مسلم] الإسفرايني: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن: حدثنا سلمة بن شبيب: حدثنا مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي: عن جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس يعني يسأله[٢] عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥]، قال[٣]: فما رأيته وجد من شيء كوجده من مقالته، وعلاه الرُّحَضَاءُ[٤]، وأطرق[٥] القوم فجعلوا ينتظرون الأمر به فيه، ثم سُرِّيَ[٦] عن مالك، فقال: الكيف غير معلوم[٧]، والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالاً، ثم أُمِرَ به فأُخْرِج[٨].

---

(١) صحيح إلى مالك وهذا سند ضعيف فيه جعفر بن ميمون مترجم في «تهذيب الكمال»

قال أحمد: ليس بقوي، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال أبو حاتم: صالح.

(٢) في (ج) فسأله.

(٣) في (ج) كيف استوى وهو أنسب للسياق.

(٤) الرحضاء هو العرق إثر الحمى أو عرق يغسل الجلد كثرة انظر القاموس (ص ٨٢٩)

(٥) أطرق أي سكت ولم يتكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض انظر القاموس (ص ١١٦٧)

(٦) أي انكشف عنه الغضب.

(٧) في (ج) غير معقول.

(٨) إسناده حسن.

والأثر أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٦) و (٨٦٧) والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٤) واللالكائي (٣/ ٣٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٣٥)

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في «العلو» (١٠٤): هذا ثابت عن مالك.

وجود إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٤٠٦-٤٠٧)

١٤ - أخبرنا به[1] جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل، عن جد والدي الشهيد، وأبو عبد الله[2] محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي: حدثنا سلمة بن شبيب: حدثنا مهدي بن جعفر الرملي: حدثنا جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل[3] لمالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] كيف استوى؟! قال: فما رأيت مالكًا وجد من شيء كَوَجْدِهِ من مقالته وذكر بنحوه.

١٥- وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي[4] عن الاستواء، وقيل له: كيف استوى على عرشه؟ فقال: أنا لا أعرف مِنْ أنباء الغيب إلا مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى.

١٦ - أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ [رحمه الله قال:] أخبرنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد [قال:] أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي [قال:] حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى، بائنًا[5] [منه][6] خلقه.

---

(١) في (ج) أخبرنيه.

(٢) في (ج) وهو.

(٣) في (ج) إلى مالك.

(٤) الحسين بن الفضل أبو علي البجلي مترجم في «السير» (١٣/ ٤١٤).

قال الذهبي: العلاَّمة المفسر الإمام اللغوي المحدث عالم عصره توفي سنة ٢٨٢هـ.

(٥) بائن: أي منفصل.

(٦) في (ج) من.

ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه هاهنا، وأشار إلى الأرض.[١]

١٧ - وسمعت الحاكم أبا عبد الله [الحافظ] في كتابه (التاريخ) الذي جمعه لأهل نيسابور، وفي كتابه (معرفة الحديث) اللذين جَمَعهُما ولم يسبق إلى مثلهما يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: من لم يُقِرَّ[٢] بأن الله عز وجل على عرشه [قد استوى] فوق سبع سمواته، فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابل حتى لا يتأذى [به] المسلمون، ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته، وكان مَالُهُ فيئًا لا يرثه أحد من المسلمين؛ إذ المسلم لا يرث الكافر[٣]، كما قال النبي ﷺ: «**لا يرث المسلمُ الكافِرَ، ولا الكافرُ المسلمَ**» [رواه البخاري[٤]].

وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه «المبسوط» في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة، وإن غير المؤمنة[٥] لا يصح

---

(١) صحيح إلى ابن المبارك.

والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب «السنة» (١/ ١١١)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٨) والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٢٣)، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الحموية (ص٤١) وابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ٨٤)، وقال رحمه الله: قد صح عنه صحة قريبة من التواتر.

(٢) في (ج) يقل.

(٣) صحيح إلى ابن خزيمة.

والأثر أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٨٤) ومن طريقه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (١١٢)، وقال شيخ الإسلام في «الحموية» (٣٣٩-٣٤٠) بعد ذكره إسناده صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٦٤)، ومسلم (١٦١٤) من حديث أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما.

(٥) سقط من (د) أن غير المؤمنة وما أثبت من (ج).

التكفير بها، بخبر معاوية بن الحكم وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء لكفارة.

١٨- وسأل رسول الله ﷺ عن إعتاقه إياها، فامتحنها رسول الله ﷺ، فقال ﷺ[١]: « **من أنا؟** » فأشارت إليه وإلى السماء يعني أنك رسول الله الذي في السماء، فقال ﷺ: « **أعتقها؛ فإنها مؤمنة** »[٢].

فحكم رسول الله ﷺ بإسلامها وإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية، وإنما احتج الشافعي رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز إعتاق الرقبة الكافرة في الكفارة بهذا الخبر؛ لاعتقاده أن الله سبحانه فوق خلقه، وفوق سبع سمواته على عرشه، كما [هو] مُعْتَقَدُ المسلمين أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم، إذ كان رحمه الله لا يروي خبرًا صحيحًا[٣] لا يقول به.

---

(١) في (ج) لها.

(٢) الحديث بهذا اللفظ عن أبي هريرة وليس عن معاوية بن الحكم.

أخرجه الإمام أحمد (٢/ ٢٩١)، وأبو داود (٣٢٨٤)، وابن خزيمة في « التوحيد » (١/ ٢٨٤) من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون عن أخيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه « فذكر الحديث ».

والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود مختلط، ويزيد بن هارون روى عنه بعد الاختلاط كما في « الكواكب النيرات »، وأخرجه ابن خزيمة (١/ ٢٨٦) من طريق أبي داود الطيالسي عن المسعودي به والطيالسي أيضًا روى عنه بعد الاختلاط كما في المصدر السابق، وقد ضعفه العلامة الألباني في « مختصر العلو » (ص ٨١).

وأما حديث معاوية بن الحكم فرواه مسلم (٥٣٧) بلفظ: فقال لها: أين الله، قالت: في السماء، قال: « من أنا؟ » قالت: أنت رسول الله، قال: « أعتقها؛ فإنها مؤمنة »، وهذا اللفظ هو الذي في كتاب « الأم » للإمام الشافعي رحمه الله (٥/ ٢٦٦-٢٦٧).

(٣) في (ج) ثم.

١٩- وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله رحمه الله قال: أنبأنا الإمام أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: إذا رأيتموني أقول قولًا وقد صح عن النبي ﷺ خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب[١].

٢٠- قال الحاكم رحمه الله: سمعت أبا الوليد غير مرة يقول: حدثت عن الزعفراني أن الشافعي رحمه الله روى يومًا حديثًا فقال السائل: يا أبا عبد الله تقول به؟ قال: تراني في بيعة أو كنيسة؟! ترى علي زِيَّ الكفار؟! هو ذا تراني في مسجد المسلمين علي زي المسلمين، مستقبل قبلتهم، أروي حديثًا عن النبي ﷺ، ثم لا أقول به[٢]؟!

قال أبو عثمان: والفرق بين أهل السنة وبين أهل البدعة أنهم إذا سمعوا خبرًا في صفات الرب ردوه أصلًا، ولم (يقبلوه) أو[٣] الظاهر[٤]، ثم تأولوه بتأويل يقصدون

---

(١) صحيح.

إبراهيم بن محمود أبو إسحاق النيسابوري ترجمه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨)، والذهبي في «السير»(١٤/ ٧٩)، روى عنه جمع وتابعه أبو حاتم كما في «آداب الشافعي ومناقبه»(ص٦٧) لابنه عن الربيع، عن الشافعي، وهذا سند صحيح.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٦)، من طريق إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصَّوافِ، قال: سمعت الربيع به.

(٢) صحيح، عن الشافعي وفي سنده هنا ضعف بسبب المبهم، فإنا لا ندري ما حال من حدث أبا الوليد، لكن روى هذا الأثر عن الشافعي الإمام أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٦)، من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، عن الشافعي، وهذا سند صحيح.

(٣) هنا طمس في نسخة (د) و (ج).

(٤) في (ج) للظاهر.

به رفع الخبر من أصله، وإبطال[1] عقولهم وآرائهم فيه، ويعلمون حقًّا يقينًا أن ما قاله رسول اللهﷺ فعلى ما قاله؛ إذ هو كان أعرف بالرب جل جلاله من غيره، ولم يقل فيه إلا حقًّا وصدقًا ووحيًا، قال الله عزوجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤].

٢١- قال الزهري إمام الأئمة وغيره من علماء الأمة رضي الله عنه [وعن](...): على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم[2].

٢٢- وروى يونس بن عبد الصمد بن معقل، عن أبيه أن الجعد بن درهم قدم على وهب بن مُنَبِّهٍ يسأله عن صفات الله تعالى؟ فقال: ويلك يا جعد بعض المسألة! إني لأظنك من الهالكين، يا جعد لو لم يخبرنا الله في كتابه أن له يدًا وعينًا ووجهًا لما قلت[3] ذلك، فاتق الله، ثم لم يلبث جعد أن قتل وصلب[4].

---

(١) طمس في النسختين.

(٢) صحيح.

أخرجه البخاري تعليقاً(١٣/ ٥١٢)، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: هذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر، ومن طريقه الخطيب قال الحميدي: حدثنا سفيان قال رجل للزهري: يا أبا بكر، قول النبيﷺ: «ليس منا من شق الجيوب»، ما معناه؟ فقال الزهري: من الله العلم، وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم.

وهذا الرجل هو الأوزاعي.

أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب«الأدب». اهـ

قلت: وسند الحميدي هذا صحيح.

(٣) في(ج) قلنا.

(٤) أثر وهب بن منبه ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية(٩/ ٣٥٠) نقلاً عن تاريخ ابن عساكر.

وهو هنا من طريق يونس بن عبد الصمد ترجمه ابن أبي حاتم في«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٤١)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكر أحداً روى عنه غير إبراهيم بن موسى.

٢٣- وخطب خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى بالبصرة، فقال في آخر خطبته: انصرفوا إلى منازلكم وضحوا، بارك الله لكم في ضحاياكم، فإني مضح اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: لم يتخذ الله إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علوًّا كبيرًا، ونزل عن المنبر فذبحه بيده وأمر بصلبه [١].

(٦) اعتقادهم بنزول الرب سبحانه ومجيئه

ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وينتهون فيه إليه، ويُمِرُّوْنَ الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله، وكذلك يثبتون ما أنزله الله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان المذكورين في قوله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ

---

(١) ضعيف.

أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٣) والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص١٧)، والآجري في «الشريعة»(٣/ ١١٢٢)، و(٥/ ٢٥٦٠)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٢٠٥-٢٠٦)، وفي «الأسماء والصفات»(١/ ٦١٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»(٢/ ٣١٩)، من طريق القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري ...فذكره.

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٨٥) في عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، عن أبيه عن جده: لا يعرف هؤلاء.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «العلو» للذهبي (ص١٠٠) من طريق عيسى بن أبي عِمْرَانَ الرَّمْلِيِّ، عن أيوب بن سُوَيْدٍ الرملي الأول قال فيه أبو حاتم: يدل حديثه على أنه غير صدوق.

والثاني: قال فيه النسائي: ليس بثقة وقال مرة: متروك الحديث، وترك ابن المبارك حديثه.

مِنَ الْغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠]، وقوله عز اسمه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[الفجر:٢٢]، وقرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي إلى أهل جيلان: أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول ﷺ، وقد قال الله عزوجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[البقرة:٢١٠]، وقال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[الفجر:٢٢]، ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يُبَيِّنَ لنا كيفية ذلك فعل، فانتهينا إلى ما أحكمه، وكففنا عن الذي يتشابه؛ إذ كنا قد أمرنا به في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[آل عمران:٧].

٢٤- أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني: سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: سمعت أحمد[(١)] السلمي، وأبا داود الخفاف يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا**»، كيف ينزل؟! قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب كيف!! إنما ينزل بلا كيف[(٢)].

٢٥- حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل: حدثنا محبوب بن عبد الرحمن

(١) في (ج) حمدان قلت: وهو لقب.

(٢) صحيح.

والأثر أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٣)، بإسناد آخر صحيح عن إسحاق بن راهويه.

القاضي: حدثني[١] أبو بكر بن أحمد بن محبوب: حدثنا أحمد بن حمويه: حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي: حدثنا محمد بن سلام: سألت عبد الله بن المبارك في نزول ليلة النصف من شعبان؟ فقال عبد الله: يا ضعيف[٢] ليلة النصف؟! ينزل في كل ليلة، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن، كيف ينزل؟! أليس يخلو ذلك المكان منه؟! فقال عبد الله: ينزل كيف يشاء[٣].

وفي رواية أخرى لهذه[٤] الحكاية أن عبد الله بن المبارك قال للرجل: إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فاخضع له.

٢٦- وسمعت الحاكم أبا عبد الله[٥] [رحمه الله] يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: سمعت أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الله[٦] الرباطي يقول: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه فسئل عن حديث النزول: أصحيح هو؟ قال: نعم، فقال له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب! أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟! قال: نعم، قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق: أَثْبِتْهُ فوق حتى أصف لك النزول، فقال له الرجل: أثبته فوق، فقال له إسحاق: قال الله عزوجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

---

(١) في (ج) جدي.

(٢) في (ج) يا ضعيف في كل ليلة ينزل فقال له رجل.

(٣) أخرج هذا الأثر البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٦) باختصار من طريق المؤلف، وفي الإسناد محمد بن عبد الرحمن القاضي، وأحمد بن حمويه لم أقف على ترجمتيهما، وبقية رجاله ثقات.

(٤) في (ج) هذه الحكاية.

(٥) في (ج) الحافظ.

(٦) في (ج) أبا عبد الله.

وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢].

فقال الأمير عبد الله [بن طاهر]: يا أبا يعقوب! هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟![١]

وخبر نزل الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا خبر متفق على صحته، مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن الأَغَرِّ وأبي سلمة عن أبي هريرة.

٢٧- أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد: حدثنا أبو مصعب: حدثنا مالك[٢].

وحدثنا أبو بكر بن زكريا: حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان: حدثنا محمد بن يحيى قال: ومما قرأت على نافع[٣]، وحدثني مطرف: عن مالك رحمه الله.

وحدثنا[٤] أبو بكر ابن زكريا: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه[٥]: حدثنا يحيى بن محمد: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب الزهري، عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل**

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ١٢٥)، وأخرجه بنحوه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٢)، وذكره الحافظ الذهبي رحمه الله في «العلو» (٤٥٠)، معلقاً عن إبراهيم بن أبي طالب به. وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «مختصر العلو» (ص١٩٣).

(٢) في (ج) «ح».

(٣) وفيما قرأت على ابن نافع.

(٤) في (ج) «ح»

(٥) في (ج) باكويه.

الأخير[١] فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»[٢].

ولهذا الحديث طرق إلى أبي هريرة.

رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة [رحمه الله[٣]،] ورواه يزيد بن هارون وغيره من الأئمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة[٤] ومالك، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة[٥] ومالك، عن الزهري،

---

(١) في (ج) الآخر.

(٢) أخرجه مالك في «الموطإ» (١/ ٢١٤)، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، وأبو داود (١٣١٥)، واللالكائي(٧٤٢)، والآجري (٧٤٣)، وابن حبان (٩٢٠)، والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢)، وفي «الأسماء والصفات» (٤٤٩)، كلهم عن مالك به.

(٣) سيأتي ذكر هذه الرواية برقم (٢٨).

(٤) أخرج رواية يزيد بن هارون أحمد (٢/ ٥٠٤)، والدارمي (١٥١٩)، والدارقطني في «النزول» (ص١٠٤).

وأخرج رواية متابعيه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٩٥)، و(٤٩٦)، وأبو يعلى (٥٩٣٧)، وابن خزيمة في «التوحيد»(١/ ٣٠٢-٣٠٣) و(٣٠٣)، والدار قطني في «النزول»(ص١٠٢) و(١٠٣)، و(١٠٤)، و(١٠٥) عن محمد بن عمرو به.

وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة.

(٥) لم أر من أخرج هذه الرواية، لكن ذكرها ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٢٤) فقال: ... ورواه زيد بن يحيى بن عبيد الله الدمشقي، وَرَوْحُ بن عبادة، وإسحاق بن عيسى الطَّبَّاعُ، عن مالك، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة. اهـ

قلت: وأخرجه الدار قطني في «النزول»(ص١٢٠)، من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والأعرج، عن أبي هريرة به، وهذا إسناد صحيح.

عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [١]، وعبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة وعبد الأعلى بن أبي المساور، وبشير بن سلمان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة [٢]، ورواه [٣] نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه [٤] وموسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى عن عبادة بن الصامت [٥]، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله [٦].

---

(١) لم أر أيضاً من أخرج هذه الرواية، لكن قد ذكرها ابن عبد البر في «التمهيد»(٦/ ١٢٤)، وضعَّفها فقال: ... وكذلك لا يصح فيه رواية عبد الله بن صالح، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة وصوابه عن الزهري، عن الأعرج، وأبي سلمة جميعاً، عن أبي هريرة.

(٢) أخرج هذه الرواية أحمد (٢/ ٤٣٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٨٣)، وابن أبي عاصم في «السنة»(٤٩٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٠٦)، والدارقطني في «النزول»(٣٨)، من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة. وإسناده صحيح.

(٣) في (ج) وروي هذا الخبر من غير طريق أبي هريرة رواه نافع.

(٤) صحيح.

أخرجه أحمد (٤/ ٨١)، والدارمي (١/ ٣٤٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٧)، وأبو يعلى (٧٤٠٨)، والآجري في «الشريعة» (ص٣١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٨)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن أبيه مرفوعاً، وهذا إسناد صحيح.

(٥) سيأتي برقم (٦٠).

(٦) ضعيف جدًّا.

أخرجه الدارقطني في «النزول» (ص٩٦)، من طريق إبراهيم بن الحسين الهمداني، عن محمد بن إسماعيل الجعفري، عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

وعبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب [١]، وَشَرِيْكٌ عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود [٢]، ومحمد بن كعب [القرظي] عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء [٣]، وأبو الزبير عن جابر وعن [طارق] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [٤].

إبراهيم بن الحسين الهمداني ترجمه الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٥٧-٥٨)، فقال: قال صالح: ولم يكن يعرف عندنا بالتحديث وهو شيخ ليس بالمشهور.

ومحمد بن إسماعيل الجعفري ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٩)، قال: سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث يتكلمون فيه.

وعبد الله بن مسلمة صوابه سلمة ترجمه الحافظ في «لسان الميزان» (٣/ ٢٩٢)، فقال: ضعفه الدارقطني وغيره قال أبو نعيم: متروك.

(١) حسن أخرجه الدارقطني في «النزول» (ص٨٩)، والدارمي (١٥٢٦).

(٢) صحيح.

وهو من هذا الوجه الذي ذكره المؤلف وصله اللالكائي (٣/ ٤٤٣)، وشريك هو ابن عبد الله النخعي: ضعيف لكن تابعه عبد العزيز بن مسلم وهو ثقة عند أحمد قال أحمد رحمه الله (٣٦٧٣): حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً، وهذا إسناد صحيح.

(٣) منكر.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٥٨٠)، والبزار (٣٥١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٩٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٣٢)، وفي سنده زيادة بن محمد الأنصاري قال البخاري والنسائي وأبو حاتم وابن حبان: منكر الحديث.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ١٠٠): تفرد به زِيَادَةُ. اهـ

وأورد الذهبي الحديث في «الميزان» (٢/ ٩٨)، في ترجمته وقال: (هذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زيادة).اهـ

(٤) حسن موقوفاً على ابن عباس.

وعن أم المؤمنين عائشة[١]، وأم سلمة رضي الله عنهم[٢][٣]، [كلهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يدعوني فأستجيبَ له؟ من يستغفرني فأغفر له؟**».

فبذلك كانوا يُفَضِّلُونَ صلاة آخر الليل على أوله،] وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف (بالانتصار)، [هذا لفظ أبي سلمة والأَغَرِّ عن أبي هريرة].

٢٨ – وفي رواية [يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه] عن رسول الله ﷺ: «**إذا مضى نصف الليل أو ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الصبح**»[٤].

وفي رواية سعيد بن مَرْجَانَةَ عن أبي هريرة زيادة في آخره وهي: «**ثم يبسط يديه**

أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢٨٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٣)، والأثر صححه العلامة الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة» (ص٢٢٤).

(١) سيأتي برقم (٣٧).

(٢) في (ج) عنها.

(٣) سيأتي تخريجه برقم (٣٦).

(٤) أخرجه مسلم (٧٥٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٧٨)، وابن حبان (٧٥٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٩٣)، من طريق الأوزاعي به.

فيقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم»[١] .

وفي رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: « **إن الله ينزل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الأخير فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح إلا علم به إلا الثقلان**[٢] **الجن والإنس قال: وذلك حين تصيح الديكة**[٣] **وتنهق الحمير وتنبح الكلاب»**[٤] .

٢٩- وفي رواية موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت زيادات حسنة، وهي التي أخبرنا بها أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي قال: أنبأنا عبد الله بن محمد الرازي قال: أنبأنا أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سُوَيْدٍ قال: حدثنا عبد الرحمن يعني ابن المبارك قال: حدثنا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: « **ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له؟ ألا مقتر**[٥] **عليه رزقه فيدعوني فأرزقه؟ ألامظلوم يذكرني فأنصره؟ ألا عَانٍ**[٦] **يدعوني فأفكه؟ قال: فيكون كذلك إلى**

---

(١) أخرج هذه الرواية مسلم (٧٥٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٠٨-٣٠٩)، و(٣٠٩) والبيهقي في «السنن» (٣/ ٢)، وفي «الأسماء والصفات» (٩٤٦)، من طريق سعد بن سعيد، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة.

(٢) في (ج) إلا الثقلين.

(٣) في (ج) الديوك.

(٤) لم أر من أخرج هذا الحديث من رواية أبي حازم عن أبي هريرة.

(٥) الإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق يقال أَقتر الله رزقه أي: ضَيَّقَهُ وقلله. انظر «النهاية» (ص٧٣١).

(٦) أي: أسير.

أن يطلع الصبح ويعلو على كرسيه»[١] .

وفي رواية أبي الزبير عن جابر: من طريق مرزوق أبي بكر الذي أخرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة مختصرة[٢] .

٣٠- ومن طريق أيوب عن أبي الزبير عن جابر، الذي خرجه الحسن بن سفيان في مسنده[٣] ، ومن طريق هشام الدَّسْتَوَائِيِّ، عن أبي الزبير عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن عشية عرفة ينزل الله فيه إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء**»، ويقول: «**انظروا إلى عبادي شُعْثًا**[٤] **غُبْرًا ضاحين**[٥] ، **جاءوا من كل فج عميق، يرجون**

---

(١) إسناده ضعيف.

في إسناده محمد بن عثمان ترجمه الذهبي في «الميزان» ضعفه الدارقطني وابن عدي، وفضيل بن سليمان النُّمَيْرِيُّ مترجم في «الجرح والتعديل» قال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه.

وإسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال.

والحديث أخرجه الآجري في «الشريعة» (٧١٧)، من طريق عبد الرحمن بن المبارك به.

(٢) إسناده هذا ضعيف.

أخرجه ابن خزيمة (٢٨٤٠)، مطولاً لا مختصراً وابن منده في «التوحيد» (٨٨٥)، من طريق مرزوق مولى أبي طلحة، حدثني أبو الزبير عن جابر مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف فيه أبو الزبير، وهو مدلس، وقد عنعنه، والحديث ضعفه العلامة الألباني في «الضعيفة» (٦٧٩).

(٣) ضعيف.

أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١١٢٨)، من طريق أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر، وهذا إسناد ضعيف فيه العلة السابقة.

(٤) أي مغبرة رؤوسهم والأشعث: هو المغبر الرأس. انظر «الصحاح» (١/ ٢٥٢).

(٥) ضاحين: أي بارزين للشمس غير مستترين عنها.

رحمتي ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة»[١].

٣١- وروى هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رِفَاعَةَ الجُهَنِّي حَدَّثَ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل، أو ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري: من يستغفرني فأغفر له؟ من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني أعطيه؟ حتى ينفجر الصبح»**[٢].

٣٢- أخبرنا أبو محمد المخلدي: أخبرنا أبو العباس السَّرَّاجُ: حدثنا محمد بن يحيى: حدثنا عبيد الله بن موسى: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأَغَرِّ قال: أشهد علي أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله ﷺ، وأنا أشهد عليهما أنهما سمعا النبي ﷺ يقول: «**إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مذنب؟ هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى**

---

(١) إسناده هذا ضعيف.

أخرجه ابن حبان (٣٨٥٣)، وأبو يعلى (٢٠٩٠)، والبزار (١١٢٨)، من طريق هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِيِّ، عن أبي الزبير، عن جابر.

وهذا إسناد ضعيف فيه العلة السابقة، وقد ضعف الشيخ الألباني رحمه الله هذا الحديث؛ لأنه يدور على أبي الزبير، وهو مدلس وقد عنعنه في جميع طرقه. انظر «الضعيفة» (٦٧٩)، لكن قد ثبت في صحيح مسلم (١٣٤٨)، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

(٢) سيأتي تخريجه برقم (٣٨).

تطلع الشمس»[(١)].

٣٣ـ أخبرنا أبو محمد المخلدي: حدثنا أبو العباس الثقفي: حدثنا الحسن بن الصباح: حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ: عن يونس، عن أبي إسحاق[(٢)]، عن أبي مسلم الأَغَرِّ قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما قالا: قال رسول الله ﷺ «**إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط إلى هذه السماء، ثم أمر بأبواب السماء ففتحت فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من مضطر أكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث أغيثه؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة**

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥٨) وأحمد (٣/ ٣٤) والطيالسي (٢٣٤٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٤٧) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ: «حتى يطلع الفجر» ولفظ مسلم: «حتى ينفجر الفجر».

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٠٣) من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ: «حتى ينفجر الفجر» وأخرجه الآجري أيضاً في «الشريعة» (٧٠٤) من طريق الثوري، عن أبي إسحاق به، ولم يذكر «حتى ينفجر الفجر».

وأخرجه مسلم (٧٥٨) والدراقطني في «النزول» (٥٣) من طريق منصور، عن أبي إسحاق به، بلفظ: «حتى ينفجر الفجر» وأخرجه أحمد (٣/ ٩٤) والآجري في «الشريعة» (٧٠٧) من طريق معمر عن أبي إسحاق به بلفظ «إلى الفجر».

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٣) من طريق أبي عوانة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به.

ولم يقل: «حتى يطلع الفجر» وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٧٠٣) من طريق ابن مهدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق به، وقال: «حتى يطلع الفجر» وخالفهما عبيد الله بن موسى، كما هنا فرواه عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به، وقال: «حتى تطلع الشمس» وهما أثبت وأحفظ منه.

فعلى هذا فهذه الرواية شاذة، وقد حكم عليها بذلك الحافظ في «الفتح» (٣/ ٤١).

(٢) صوابه يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه.

من الدنيا»[١].

٣٤- أخبرنا أبو محمد المخلدي: أنبأنا[٢] أبو العباس يعني الثقفي: حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن سهل قالا: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا سهيل[٣] عن أبي إسحاق، عن الأَغَرِّ أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان ثلث الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال: ألا هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ ألا هل من تائب يتاب عليه**»[٤].

٣٥- حدثنا الأستاذ أبو منصور بن حمشاد: حدثنا أبو علي إسماعيل[٥] الصَّفَّارُ ببغداد: حدثنا أحمد[٦] بن منصور الرمادي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر: عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الله تعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: أنا الملك، أنا الملك ثلاثًا من يسألني فأعطيه؟ من**

(١) إسناده ضعيف.

والحديث أخرجه الدارقطني في «النزول» (ص١٣٣)، وسبب ضعف الحديث أنه من رواية يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه قال الأثرم: سمعت أحمد يضعف حديث يونس، عن أبيه.

وقال ابن نمير: سماع يونس من أبي إسحاق بعد الاختلاط. انظر «ملحق شرح علل الترمذي» لابن رجب (٧١٠).

(٢) في (ج) ثنا.

(٣) في (ج) شريك.

(٤) أخرجه مسلم بنحوه (٧٥٨).

(٥) في (ج) بن محمد.

(٦) في (ج) أبو منصور الرمادي.

يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»[١].

سمعت الأستاذ أبا منصور على إثر[٢] هذا الحديث الذي أملاه علينا يقول: سئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف.

وقال بعضهم: ينزل نزولًا يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق، بالتجلي والتملي؛ لأنه جل جلاله منزه أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان منزهًا أن تكون ذاته مثل ذوات الخلق[٣]، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف.

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في «كتاب التوحيد»[٤] الذي صنفه، وسمعته[٥] من حامله[٦] أبي طاهر رحمه الله تعالى باب ذكر أخبار ثابتة السند، رواها علماء الحجاز والعراق في نزول الرب إلى السماء الدنيا كل ليلة، من غير صفة كيفية النزول مع إثبات النزول، نشهد[٧] شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، متيقن بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، من غير أن نصف الكيفية؛ لأن نبينا[٨] ﷺ لم يصف لنا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٣٠٤-٣٠٥) من طريق معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وإسناده صحيح.

(٢) أي: سمعته قال ذلك عقب إملائه الحديث مباشرة.

(٣) في (ج) المخلوقين.

(٤) التوحيد لابن خزيمة (ص٢٢٧).

(٥) في (ج) وسمعت.

(٦) في (ج) من حافده.

(٧) في (ج) فنشهد.

(٨) في (ج) محمداً.

كيفية نزول خالقنا إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله عزوجل ولى نبيه ﷺ بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم، فنحن [قائلون] مصدقون بها في هذه الأخبار من ذلك[١] النزول غير متكلفين للنزول بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف[٢] كيفية النزول.

٣٦- [قال أبو عثمان]: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ رحمه الله: حدثنا أبو محمد الصيدلاني: حدثنا علي بن الحسين بن الجُنَيْدِ: حدثنا أحمد بن صالح المصري: حدثنا ابن وهب: أنبأنا مَخْرَمَةُ بن بُكَيْرٍ عن أبيه رحمه الله[٣]، وأخبرنا الحاكم [رحمه الله قال:] حدثنا [أبو العباس] محمد بن يعقوب[٤] واللفظ له قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر[٥]: حدثنا ابن وهب: عن مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت محمد بن المنكدر يزعم أنه سمع أم سلمة زوجة[٦] النبي ﷺ تقول: نعم اليوم، يوم ينزل الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا، قالوا: وأي يوم ذلك:؟ قالت: يوم عرفة[٧].

٣٧- وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**ينزل الله تعالى في النصف**

---

(١) في (ج) من ذكر.

(٢) في (ج) لم يصف لنا.

(٣) في (ج) «ح».

(٤) في (ج) الأصم.

(٥) في (ج) منقذ.

(٦) في (ج) زوج.

(٧) صحيح.

وإن كان في رواية مخرمة، عن أبيه بعض الكلام، لكنه قد جاء عند الدار قطني في «النزول» (ص١٧٤)، واللالكائي (٣/ ٤٥٠)، بإسناد آخر صحيح.

من شعبان إلى السماء الدنيا ليلًا إلى آخر النهار من الغد، فيعتق من النار بعدد شعر معز بني كلب، ويكتب الحاج، وينزل أرزاق السنة، ولا يترك أحدًا إلا غفر له إلا مشركًا أو قاطع رحم أو عَاقًا أو مشاحنًا»[1].

٣٨- أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة: حدثنا جدي الإمام: حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّةَ: عن هشام الدَّسْتَوَائِيِّ (ح) قال الإمام: وحدثنا الزعفراني: حدثنا عبد الله بن بكر[2]: حدثنا هشام الدستوائي [(ح)]، وحدثنا الزعفراني: حدثنا يزيد يعني ابن هارون: أخبرنا الدستوائي (ح)، وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية: حدثنا الوليد: عن الأوزاعي جميعهم[3] عن يحيى بن

(١) لم أجده بهذا اللفظ كاملاً عن عائشة، ولكن أخرج أحمد (٦/ ٢٣٨)، والترمذي (٧٣٩)، والدارقطني في «النزول» (ص١٦٩)، واللالكائي (٣/ ٤٤٨)، من طريق الحجاج بن أرطأة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً بلفظ: «إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب».

وهذا إسناد ضعيف لضعف حجاج بن أرطأة ولانقطاعه قال البخاري فيما نقله عنه الترمذي عقب الرواية (٧٣٩): يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطأة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير قال الترمذي: وسمعت محمداً – أي البخاري- يضعف هذا الحديث.

وأخرج ابن ماجه (١٣٩٠)، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»، وإسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وعنعنة الوليد بن مسلم، ولكن لحديث أبي موسى شواهد يصحح الحديث بها الشيخ الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (١١٤٤).

وأما بقية ألفاظ هذا الحديث وهي (إلى آخر النهار من الغد) ويكتب الحاج وينزل أرزاق السنة – أو عاقًا) فلم أجدها.

(٢) في (ج) السهمي.

(٣) في (ج) جميعاً.

أبي كثير، [عن هلال بن أبي ميمونة] عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني (ح) قال الإمام: وحدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي: عن الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير:حدثني هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا(١) مع رسول الله ﷺ من مكة، فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ، فجعل يأذن لهم، فقال النبي ﷺ: «**ما بال شق الشجرة الذي يلي النبي ﷺ أبغض إليكم من [الشق] الآخر!**» فلا يرى(٢) من القوم إلا باكيًا، قال: يقول أبو بكر الصديق: إن الذي يستأذنك بعدها لسفيه، فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، وكان إذ حلف قال: والذي نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم يسدد(٣) إلا سلك به في الجنة، ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى يؤمنوا، ومن صلح من أزواجهم وذرياتهم يساكنهم في الجنة(٤)، ثم قال ﷺ: «**إذا مضى شطر الليل أو قال: ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فأجيبه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح**»(٥).

---

(١) أي: رجعنا قال في النهاية: الصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده.

(٢) في (ج) فلا ترى.

(٣) يسدد: أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف. انظر «النهاية» (٢/ ٣٥٢).

(٤) في (ج) «وإني لأرجو أن لا تدخلوها حتى تتبوءوا ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكنكم في الجنة».

(٥) صحيح.

أخرجه أحمد (٤/ ١٦)، والدارمي (١/ ٣٤٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٣٢-١٣٣)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٣٣٤).

هذا لفظ[١] الوليد.

قال شيخ الإسلام: قلت: فلما صح خبر النزول عن الرسول ﷺ أَقَرَّ به أهل السنة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله ﷺ، ولم يعتقدوا تشبيهًا له بنزول خلقه، ولم يبحثوا عن كيفيته؛ إذ لا سبيل إليها بحال، وعلموا وتحققوا، واعتقدوا أن صفات الله سبحانه وتعالى لا تشبه صفات الخلق، كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق، تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة[٢] عُلُوًّا كبيرًا، ولعنهم لعنًا كثيرًا[٣].

وقرأت لأبي عبد الله بن أبي حفص البخاري، وكان شيخ بخارى في عصره بلا مدافعة، وأبو حفص[٤] كان من كبار أصحاب محمد بن الحسن الشيباني.

٣٩- قال أبو عبد الله أعني ابن أبي حفص هذا سمعتُ عبد الله بن عثمان، وهو عبدان شيخ مرو يقول: سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول: قال حماد بن أبي حنيفة: قلنا لهؤلاء: أرأيتم قول الله عزوجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر:٢٢]؟[٥] قالوا: أما الملائكة فيجيئون صَفًّا صفا، وأما الرب تعالى فإنا لا ندري ما عني بذلك، ولا ندري كيفية[٦] مجيئه، فقلت لهم: إنَّا لم نكلفكم أن تعلموا

---

(١) في (ج) حديث الوليد.

(٢) التعطيل في اللغة: الترك والتَّخْلِيَةُ.

وفي الاصطلاح: نفي المعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة.

(٣) في (ج) كبيراً.

(٤) في (ج) وأبو حفص هذا.

(٥) في (ج) وقوله عز وجل: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)، فهل يجيء ربنا كما قال، وهل يجيء الملك صفًّا صفًّا قالوا: أما الملائكة.

(٦) في (ج) كيف جيئته.

كيف جيئته، ولكنا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه، أرايتم من أنكر أن الملك[١] يجيء صَفًّا صفا، ما هو عندكم؟ قالوا: كافر مكذب، قلت[٢]: فكذلك إن[٣] أنكر أن الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب.

٤٠ - قال أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري أيضًا في كتابه: ذكر إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا قال لك الجهمي: إنا[٤] لا نؤمن برب ينزل على مكانه فقل أنت: أنا أُوْمِنُ برب يفعل ما يشاء[٥].

٧) موقف السلف من هذه الأخبار

٤١ - وروى يزيد بن هارون في مجلسه حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله في الرؤية، وقول رسول الله ﷺ: «**إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر**»[٦]، فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد! ما معنى هذا الحديث؟! فغضب وَحَرِدَ[٧]، وقال: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فعل به، ويلك!! ومن يدري كيف هذا؟! ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه واستخف

---

(١) في (ج) لا يجيء.

(٢) في (ج): قلنا.

(٣) في (ج) من أنكر.

(٤) في (ج): أنا لا أُوْمِنُ برب يزول عن مكانه.

(٥) إسناده صحيح. والأثر أخرجه اللالكائي (٣/ ٤٥٢).

(٦) أخرجه البخاري (٤٨٥١)، ومسلم (٦٣٣).

(٧) حَرِدَ: أي غضب. انظر القاموس (٣٥٣).

بدينه؟! إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه، فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.

٤٢- وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فعل به: هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن صبيغًا التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن ﴿[1] الذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾[الذاريات:١]؟ قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿[2] الْحَامِلاتِ وِقْراً﴾[الذاريات:٢] قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن ﴿[3] الْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾[الذاريات:٤]؟ قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال: فأخبرني عن ﴿[4] الْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾[الذاريات:٣]؟ قال:هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت، حتى إذا برئ[5] دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قِتْبٍ[6]، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن حَرِّمْ عليه مجالسة الناس، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان

---

(١) في (ج): والذاريات.

(٢) في (ج): فالحاملات.

(٣) في (ج): فالمقسمات.

(٤) في (ج): فالجاريات.

(٥) برئ: أي شفي.

(٦) القِتْبُ: رحل صغير على قدر السنام. انظر «الصحاح» (١/ ١٧٧).

المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئًا، فكتب إلى عمر يخبره، فكتب إليه: ما إخاله[١] إلا قد صدق، خَلِّ بينه وبين مجالسة الناس[٢].

٤٣ - وروى حماد بن زيد عن قَطَنِ بن كعب، سمعت رجلًا من بني عجل يقال له: فلان خلته[٣] ابن زرعة يحدث عن أبيه قال: رأيت صُبَيْغَ بن عِسْلٍ بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين[٤].

٤٤ - وروى حماد بن زيد أيضًا عن يزيد بن أبي حازم عن سليمان بن يسار: أن رجلًا من بني تميم يقال له: صبيغ قدم المدينة، فكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن

---

(١) إِخاله بكسر الهمزة، أي: أظن انظر «القاموس» ص(١٢٨٧).

(٢) ضعيف جدًّا بهذا اللفظ.

أخرجه البزار (٢٩٩)، وابن عساكر (٤/ ٢٣١-٢٣٢)، من طريق سعيد بن سَلَّامٍ العَطَّارُ، عن أبي بكر بن أبي سَبْرَةَ، عن يحيى بن سعيد به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد وغيره.

وأبو بكر بن أبي سبرة رماه أحمد وابن عدي بالوضع، وقال النسائي: متروك، والحديث قد أعله البزار عقبه فقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه، وإنما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب؛ لأن أبا بكر لين الحديث، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الذاريات (فهذا الحديث ضعيف رفعه). اهـ

وذكره الحافظ في «الإصابة» (٢/ ١٩٩)، وعزاه إلى الدارقطني في «الأفراد» ونقل عنه أنه قال: (غريب انفرد به ابن أبي سبرة). قال الحافظ: وهو ضعيف، والراوي عنه أضعف منه. اهـ

وأما قصة ضرب عمر صبيغاً فقد صحت كما سيأتي رقم (٤٤).

(٣) في (ج): خالد بن زُرْعَةَ.

(٤) أخرجه اللالكائي (١١٤٠)، وابن عساكر (٢٣/ ٤١٣)، وعند اللالكائي يقال له فلان بن زرعة، وعند ابن عساكر يقال له زرعة أو فلان بن زرعة ولم أجد له ترجمة.

متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه وقد أعد له عَرَاجِيْنَ[(١)] النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: أنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجه[(٢)]، فجعل الدم يسيل على وجهه فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب ما[(٣)] كنت أجد في رأسي[(٤)].

٤٥ - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي: أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي [بها]: حدثنا محمد بن عمير الرازي: حدثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العَلاَّفُ التُّجِيْبِيُّ بمصر: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا أشهب بن عبد العزيز: سمعت مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبد الله! وما البدع؟! قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته،

---

(١) العِرْجُونُ: هو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق وجمعه عراجين. انظر «النهاية» (٦٠٢).

(٢) قال في «النهاية» (٤٦٧)، الشج في الرأس هو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه يشقه.

(٣) في (ج): الذي.

(٤) صحيح.

أخرجه الدارمي (١٤٦)، واللالكائي (١١٣٨)، والآجري (١٥٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٤٢٦)، وإسناده منقطع بين سليمان بن يسار وعمر.

وأخرجه الدارمي (١٥٠)، وابن عساكر (٢٣/ ٤١١)، من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث، عن ابن عجلان، عن نافع: أن صبيغاً ...إلخ. وهذا إسناد ضعيف فعبد الله بن صالح هو كاتب الليث ضعيف، ونافع لم يسمع من عمر كما في «تحفة التحصيل».

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٥٢)، من وجه آخر عن عمر وسنده صحيح، وصححه شيخنا يحيى حفظه الله في تحقيقه على مقدمة «سنن الدارمي» (٩٢).

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٠٦٣)، وابن عساكر (٢٣/ ٤١١)، من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس بن مالك، وفيه عنعنة الوليد بن مسلم، وهو مدلس.

لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون[١].

٤٦- أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه: حدثنا الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك أحب إلي من أن يلقاه بشيء من الأهواء[٢].

٤٧- أخبرني أبو طاهر[٣]: حدثنا أبو عمرو الحيري: حدثنا أبو الأزهر: حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان عن جعفر بن بُرْقَانَ قال: سأل رجل عمر بن عبد العزيز عن شيء من الأهواء؟ فقال: الزم دين الصبي في الكتاب والأعرابي، وَالْهُ عما سوى ذلك[٤].

٤٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: حدثنا محمد بن يزيد: سمعت أبا يحيى البزاز[٥] يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. فيه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ محمد بن الحسين قال محمد بن يوسف القطان: غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. ومن طريقه أخرجه أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٨٥٨).

(٢) صحيح.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١١١) والبيهقي في «الاعتقاد» (١٥٨) من طريق الربيع بن سليمان، عن الشافعي.

(٣) في (ج): أبو طاهر محمد بن الفضل.

(٤) حسن.

أخرجه الدارمي (٣١٤) واللالكائي (٢٥٠).

(٥) في (ج): البزار.

عنه[(١)].

٤٩- أخبرنا أبو الحسن الخَفَّافُ: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاجُ: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث: حدثنا الهيثم بن خارجة: سمعت الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية قالوا: أَمِرُّوْهَا كما جاءت بلا كيفية[(٢)(٣)].

[قال الإمام الزهري إمام الأئمة في عصره وعين علماء الأمة في وقته: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم[(٤)(٥)]].

٥٠- وعن بعض السلف[(٦)]: قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم.

٥١- أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة: حدثنا جدي الإمام: حدثنا أحمد بن نصر: حدثنا أبو يعقوب الحُنَيْنِيُّ: حدثنا كثير بن عبد الله المُزَنِيُّ عن أبيه، عن جده قال: قال

---

(١) صحيح، عن سفيان.
أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٩)، بهذا السند وصححه الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٤٠٧)، وأخرجه الدارقطني في كتاب «الصفات» (٦١)، من وجه آخر صحيح الإسناد.

(٢) في (ج): بلا كيف.

(٣) صحيح.
أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣١٤)، والدارقطني في «الصفات» (٦٧) واللالكائي (٩٣٠) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٥)، وفي «الاعتقاد» (ص١١٨)، من طرق عن الهيثم بن خارجة به.

(٤) سقط ما بين القوسين من (د) وهو موجود في (ج).

(٥) تقدم برقم (٢١).

(٦) لعله يقصد الطحاوي رحمه الله فإنه قال في «العقيدة الطحاوية» ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام.

رسول الله ﷺ: «**إن هذا الدين بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**»، قيل: يا رسول الله! ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي من بعدي، وَيُعَلِّمُوْنَهَا الناس[1]»[2].

٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا الحسن الكارزي يقول: سمعت علي بن عبد العزيز يقول: سمعت أبا عبيد القاسم بن سَلاَّمٍ يقول: المتبع للسنة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله[3].

٥٣ ـ وروي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال: يأيها الناس من علم شيئًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال عز وجل لنبيه ﷺ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[ص:٨٦][4].

٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: حدثنا أبو العباس المعقلي: حدثنا أحمد بن

---

(١) في (ج) ويعلمونها عباد الله.

(٢) إسناده ضعيف جدًا.

أبو يعقوب الحنيني هو إسحاق بن إبراهيم قال البخاري: في حديثه نظر وقال النسائي ليس بثقة.

والحديث أخرجه الترمذي (٢٦٣٠)

وضعفه العلامة الألباني في الصحيحة تحت الحديث (١٢٧٣)

والشطر الأول من الحديث أخرجه مسلم (١٤٥) بلفظ: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء» وروى مسلم أيضاً (١٤٦) عن ابن عمر نحوه دون قوله فطوبى للغرباء.

(٣) إسناده صحيح.

والأثر أخرجه الخطيب البغدادي (١٢/ ٤١٠)

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٠٩)

عبد الجبار العُطَارِدِيُّ: حدثنا[١] أبو عبد الرحمن الضَّبِيُّ: عن القاسم بن عروة، عن محمد بن كعب القُرَظِيُّ قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فجعلت أنظر إليه نظرًا شديدًا، فقال: إنك لتنظر إلي نظرًا ما كنت تنظره إلي وأنا بالمدينة، فقال: قلت: لتعجبي! فقال: ومم تعجب[٢]؟!

قال: قلت: وما حال[٣][٤] من لونك، ونحل من جسمك[٥]، ونفي من شعرك، قال: كيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبري، وقد سالت حدقتاي على وجنتي[٦]، وسال منخراي في فمي صديداً، كنت لي أشد نُكْرَةً.

حدثني حديثًا كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس قال: قلت: حدثني عبد الله بن عباس يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «**لكل[٧] شيء شرف، وأشرف المجالس ما استقبل بها القبلة، لا تصلوا خلف نائم ولا محدث، واقتلوا الحية والعقرب، وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستروا الجُدُرَ بالثياب، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، ألا أنبئكم بشراركم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**الذي يجلد عبده ويمنع رِفْدَهُ[٨]، وينزل وحده، أفلا أنبئكم بِشَرٍّ من ذلكم؟ الذي يبغض الناس ويبغضونه،**

---

(١) في (ج): حدثني أبي حدثني عبد الرحمن الضبي.

(٢) في (ج): ومم تتعجب.

(٣) في (ج): لما حال.

(٤) أي: تحول وتغير. انظر «لسان العرب» (١/ ٧٥٩).

(٥) في «الصحاح» (٥/ ١٨٢٦)، النحول والهُزَالُ.

(٦) في «النهاية» (٩٦١) الوجنة أعلى الخد. اهـ والمراد. جريان العينين على أعلى الخدين.

(٧) في (ج): إن لكل شيء شرفاً.

(٨) في القاموس (ص٣٦١)، الرفد بالكسر العطاء والصلة.

أفلا أنبئكم بشر من ذلكم؟ الذي لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً، أفلا أنبئكم بشر من ذلكم؟ الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره، من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، إن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل، لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالمًا بظلمه]، فيبطل فضلكم عند ربكم، الأمور ثلاثة: أمر بَيِّنٌ رشده فاتبعوه، وأمر بين غيه فاجتنبوه، وأمر اختلفتم فيه فَكِلُوْهُ(١) لله عزوجل»(٢).

(٨) البعث بعد الموت

ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه [ورسوله ﷺ] من أهوال ذلك اليوم الحق، واختلاف أحوال العباد فيه،

(١) في (ج): إلى الله.

(٢) ضعيف جدًّا.

فيه أحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيُّ ضعيف وأبوه عبد الجبار قال العقيلي: في حديثه وهم كثير وقال مسلمة: ضعيف. وفيه أيضاً عبد الرحمن بن قيس الضَّبِّيُّ، وهو متروك كذبه أبو زرعة وغيره.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٦٩-٢٧٠)، من طريق محمد بن معاوية، عن مصادف بن زياد المديني به.

ثم أخرجه بعده من طريق أبي المقدام هشام بن زياد به، فتعقبه الذهبي قائلاً قلت هشام: متروك، ومحمد بن معاوية كذَّبَهُ الدار قطني فبطل الحديث.اهـ

وأخرجه عبد بن حُمَيْد (٦٧٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٣٤٠-٣٤١) من طريق أبي المقدام هشام بن زياد به، وقال العقيلي: وليس لهذا الحديث طريق يثبت. اهـ

والخلق فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل، من أخذ الكتب بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل إلى سائر الزلازل والبلابل[١] الموعودة في ذلك اليوم العظيم، والمقام الهائل من الصراط والميزان، ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذَّرِّ من الخير[٢] وغيرها.

(٩) الشفاعة

ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر، كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

٥٥ - أخبرنا أبو سعيد بن حمدون: انبأنا أبو حامد بن الشرقي: حدثنا أحمد ابن يوسف السلمي: حدثنا عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن ثابت، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»[٣].

٥٦ - وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أخبرنا محمد بن المسيب الأرغياني: حدثنا الحسن بن عَرَفَةَ: حدثنا عبد السلام بن حرب المُلاَئِيُّ عن زياد بن خيثمة، عن

(١) البلابل: هي الهموم والأحزان. انظر النهاية (٨٧).

(٢) في (ج): والشر.

(٣) صحيح.

أخرجه الترمذي (٢٤٣٥)، وابن حبان (٦٤٦٨) والحاكم (١/ ٦٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٢٧٠) من طريق عبد الرزاق به.

ومعمر يضعف في ثابت لكنه قد توبع تابعه الحكم بن خزرج عند ابن خزيمة (ص٢٧١)، والحكم بن خَزْرَجٍ وثقه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» وانظر كتاب «الشفاعة» (ص٩٨-١٠٧) لشيخنا العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

نعمان بن قراد، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «خُيِّرْتُ بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى، أترونها للمؤمنين المنقَّين[١]؟ لا، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطَّائِين»[٢].

---

١) في (ج): المتقين.

٢) إسناده ضعيف؛ لجهالة النعمان بن قراد فإنه لم يرو عنه إلا زياد بن خيثمة، ولم يوثقه غير ابن حبان ولاضطرابه كما سيرد في التخريج، وقد اختلف فيه على زياد بن خيثمة فأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩١) من طريق معمر بن سليمان الرقي، عن زياد بن خيثمة، عن علي بن النعمان بن قراد، عن رجل عن ابن عمر مرفوعاً به.

وأخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (ص١٣٣-١٣٤) من طريق عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن نافع، عن ابن عمر، وأخرجه ابن ماجه (٤٣١١) من طريق إسماعيل بن أبي الحارث، عن أبي بدر شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن نعيم بن أبي هند، عن ربعي بن حراش، عن أبي موسى الأشعري.

قال الدار قطني رحمه الله في «العلل» (٧/ ٢٢٦) دار طيبة بعد إيراد هذا الحديث يرويه زياد بن خيثمة، واختلف عنه، فرواه أبو بدر شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن نعيم بن أبي هند، عن رِبْعِيٍّ قال: أحسبه عن أبي موسى قال ذلك إسماعيل بن أبي الحارث، عن أبي بدر وغيره يرويه، عن أبي بدر مرسلاً لم يذكر فيه أبا موسى، ورواه عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺوقال ابن الأصبهاني، عن عبد السلام، عن زياد، عن نعمان بن قراد، عن نافع، عن ابن عمر، ورواه معمر بن سليمان، عن زياد بن خيثمة، عن علي بن النعمان بن قراد، عن رجل عن ابن عمر وليس فيها شيء صحيح. اهـ

وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٥٣٧) ونقل قول الدارقطني: ليس في الأحاديث شيء صحيح والقسم الأول من الحديث، وهو قوله ﷺ «خُيِّرْتُ بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة» يشهد له حديث عوف بن مالك عند الترمذي (٤٤١) بإسناد صحيح.

وحديث أبي موسى عند أحمد (٤/ ٤٠٤) من طريق عَفَّانَ، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى، وهذا إسناد حسن فهو بهذين الشاهدين صحيح.

٥٧- أخبرنا أبو محمد المخلدي: أخبرنا أبو العباس السَّرَّاجُ: حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو (ح) وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة: أخبرنا جدي الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة: حدثنا علي بن حجر عن[١] إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «**لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيتُ من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قِبَلِ نفسه**»[٢].

(١٠) الحوض والكوثر

ويؤمنون بالحوض والكوثر، وإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حسابًا يسيرًا، وإدخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبيهم النار ثم إعتاقهم وإخراجهم منها وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم[٣] إليها، ويعلمون حقًّا يقينًا أن مذنبي الموحدين لا يُخَلَّدُوْنَ في النار [ولا يُتْرَكُوْنَ فيها أبدًا].

فأما الكفار فإنهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبدًا [ولا يستعتبون، ولا يفتر[٤]

والقسم الثاني يشهد له حديث أنس: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، وقد تقدم قبل هذا.

(١) في (ح): حدثنا.

(٢) أخرجه البخاري (٩٩).

(٣) في (ح): سبقوهم إلى الجنة.

(٤) في القاموس فتر: أي سكن بعد حدة وَلاَنَ بعد شدة.

عنهم وهم فيه مبلسون[١]]، ولا يترك الله فيها من عصاة أهل الإيمان أحدًا.

(١١) رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة

ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى [يوم القيامة] بأبصارهم،
٥٨ - وينظرون إليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ في قوله: «**إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**»[٢].

والتشبيه [في هذا الخبر] وَقَعَ للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي، والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب «الانتصار» بطرقها.

(١٢) الإيمان بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان

ويشهد أهل السنة [ويعتقدون] أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا تفنيان أبدًا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون[٣] أبدًا، [ويؤمر بالموت فيذبح على سُوْرٍ بين الجنة والنار،] وينادي[٤] المنادي يومئذ: «**يأهل الجنة، خلود ولا موت، ويأهل النار، خلود ولا موت**»، على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

---

(١) وهم فيه مبلسون قال ابن كثير رحمه الله أي آيسون من كل خير. انظر تفسيره تفسير سورة الزخرف الآية (٧٥).

(٢) سبق تخريجه برقم (٤١).

(٣) في (ج): منها.

(٤) في (ج): وأن المنادي ينادي.

(١٣) الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص

ومن مذهب أهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان؟ فقال: حدثنا الحسن بن موسى بن حجر الأشيب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي[١] جعفر الخَطْمِيِّ، عن أبيه عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص، فقيل: وما زيادته؟ وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه[٢].

٦١- أخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي: حدثنا أبي حدثنا أبو عمرو الحيري: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إدريس المكي وأحمد بن شداد الترمذي قالوا: حدثنا الحميدي: حدثنا يحيى بن سليم: سألت عشرة من الفقهاء عن

---

(١) في (ج): ثنا أبو جعفر.

(٢) حسن.

أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢١٦)، من طريق حسن بن موسى الأَشْيَبِ، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»(١١/ ١٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة»(٦٢٤)، والبيهقي في «الشعب»(٥٥)، من طريق عفان بن مسلم الصَّفَّارِ، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده.

وخالفهما محمد بن الفضل السدوسي، عند الآجري في «الشريعة»(٢١٥)، فرواه عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن جده ولم يذكر أباه وعلى هذا فرواية السدوسي شاذة، ولو صحت فالسند صحيح؛ لأن ابن أبي حاتم قد ذكر في «الجرح والتعديل» لأبي جعفر رواية عن جدِّه لكن ما صحت والصواب هي رواية حمَّاد، وعفان بذكر الأب، والأب لم أجد له ترجمة إلا أن في «تهذيب الكمال» وقال عبد الرحمن بن مهدي كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض، وأما بقية الرواة فثقات.

الإيمان فقالوا: قول وعمل، وسألت هشام بن حسان فقال: قول وعمل، وسألت ابن جريج فقال: قول وعمل، وسألت سفيان الثوري فقال: قول وعمل، وسألت المثنى بن الصباح فقال: قول وعمل[١]، وسألت محمد بن مسلم الطائفي فقال: قول وعمل، وسألت فُضَيْلَ بن عِيَاضٍ فقال: قول وعمل، وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل، وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل[٢].

٦٢- وأخبرنا أبو عمرو الحيري: حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن إدريس: سمعت[٣] الحميدي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد، تقول: ينقص!! فقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء[٤].

٦٣- وقال الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي ومالكًا وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من يقول: إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل[٥].

قلت: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر فإنه أكمل إيمانًا، ومن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة [فإيمانه ناقص].

---

(١) في (ج): وسألتُ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال: قول وعمل.

(٢) إسناده حسن.

أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٥٩)، واللالكائي (١٥٨٤).

(٣) في (ج): وسمعتُ.

(٤) صحيح.

أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٤٤).

(٥) أخرجه اللالكائي (٤/ ٨٤٨)، بلفظ: (ينكرون قول من يقول إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان) وفي سنده من لم أقف على ترجمته بعد البحث الطويل.

٦٤- وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد ابن بالويه[١] الجلاب يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنكم تبغضون هؤلاء القوم[٢] جهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة.

أولًا[٣]: إنهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني: إنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل[٤].

٦٥- وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن شعيب يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قدم ابن المبارك الري فقام إليه رجل من العباد الظن أنه يذهب مذهب الخوارج فقال له: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول فيم يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا أخرجه من الإيمان، فقال: يا أبا عبد الرحمن، على كبر السن صرت مرجئًا، قال: لا تقبلنا[٥] المرجئة؛ المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة، ولو عَلِمْتُ أني قُبِلَتْ مني حسنة

---

(١) في (ج): باكويه.

(٢) يقصد المرجئة كما في كتاب «المنهج الأحمد» و«طبقات الحنابلة».

(٣) في (ج): إن أول أمرهم أنهم.

(٤) إسناده صحيح.

وآخر هذا الأثر ذكره العليمي في كتابه «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (١/ ١٧٣)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٩)، عن إسحاق بن راهوية، عن عبد الله بن طاهر.

(٥) في (ج): لا تقبلني.

لشهدت أني في الجنة[١]، ثم ذكر عن ابن شوذب [عن محمد بن جُحَادَة،] عن سلمة ابن كهيل عن هُزَيْلٍ بن شُرَحْبِيْل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح[٢].

٥٦ ـ سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني يقول: سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الحسين بن حرب أخا أحمد بن حرب الزاهد يقول: أشهد أن دين أحمد بن حرب الذي يدين الله به أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

(١٤) لا يكفر أحد من المسلمين بكل ذنب

ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوبًا كثيرة صغائر [كانت] أو كبائر فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من[٤] الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد والإخلاص فإن أمره إلى الله عز وجل: إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالمًا غانمًا غير مبتلى بالنار، ولا معاقبًا على ما ارتكبه [من الذنوب] واكتسبه، ثم استصحبه إلى يوم القيامة

---

(١) في سنده محمد بن شعيب أبو بكر ما وجدت له ترجمة.

(٢) أثر عمر صحيح إليه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٢١)، والبيهقي في «الشعب» (٣٥)، وإسناده صحيح.

(٣) إسناده حسن إلى الحسين بن حرب.

والحسين بن حرب لم أجد فيه إلا قول الحاكم في «معرفة علوم الحديث»(ص١٥٧) أحمد بن حرب، وزكريا بن حرب، والحسين بن حرب حدثوا عن آخرهم والحسين أفقههم، وأحمد أورعهم وزكريا أيسرهم.

(٤) في (ج): عن.

من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها، بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار.

وكان شيخنا [الإمام أبو الطيب] سهل بن محمد الصعلوكي رحمه الله يقول: المؤمن المذنب وإن عذب بالنار فإنه لا يلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار، ومعنى ذلك أن الكافر يُسْحَبُ على وجهه إلى النار، ويلقى فيها منكوسًا[١] في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتلي في النار[٢] فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرِّجْلِ من غير إلقاء وتنكيس.

ومعنى قوله: (لا يلقى في النار إلقاء الكفار): أن الكافر يحرق بدنه كله، وكلما نضج جلده بدل جلدًا غيره ليذوق العذاب، كما بَيَّنَهُ الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[النساء:٥٦]

٥٧ - وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق أعضاء السجود منهم إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده[٣].

ومعنى قوله: (لا يبقى في النار بقاء الكفار): أن الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها أبدًا، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحدًا.

---

(١) أي مقلوباً والنكس هو قلب الشيء على رأسه. انظر «لسان العرب» (١٤/ ٢٨٣).

(٢) في (ج): بالنار.

(٣) ورد في ذلك حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «حَرَّمَ الله على النار أن تأكل أثر السجود» أخرجه البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٣)، ومعنى (أثر السجود) أي: أعضاء السجود. انظر «الفتح»(٢/ ٢٩٤).

ومعنى قوله: (لا يشقى بالنار شقاء الكفار): أن الكفار ييأسون[١] فيها من رحمة الله، ولا يرجون راحة بحال، وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة؛ لأنهم خُلِقُوْا لها وخُلِقْت لهم فضلًا من الله ومِنَّةً.

(١٥) حكم تارك الصلاة

واختلف أهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدًا، فكفَّره بذلك أحمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف[٢]، وأخرجوه به من الإسلام؛ للخبر الصحيح ٥٨- [المروي عن النبي ﷺ أنه قال:] «**بين العبد والشرك ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر**»[٣].

---

(١) في (ج): يؤيسون.

(٢) قال الحافظ عبد الحق الإشبيلي رحمه الله في كتابه في الصلاة فيما نقله عنه العلاَّمة ابن القيم رحمه الله في «الصلاة وحكم تاركها» (ص٣٧)، ذهب جملة من الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متعمداً لتركها حتى يخرج جميع وقتها، منهم عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود وابن عباس، وجابر وأبو الدرداء وكذلك رُوِيَ عن علي بن أبي طالب وهؤلاء من الصحابة، ومن غيرهم أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم النخعي والحكم بن عتيبة وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب. اهـ

وانظر لمزيد الفائدة كتاب «الصلاة وحكم تاركها» (ص٢٤-٣٨)، للعلامة ابن القيم رحمه الله.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ.

أخرجه ابن ماجه (١٠٨٠)، من طريق يزيد الرَّقَاشِيِّ، عن أنس بن مالك به، ويزيد: هو ابن أبان الرقاشي ضعيف، واللفظ الثابت، ما أخرجه مسلم (٨٢)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

وذهب الشافعي وأصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم أجمعين إلى أنه لا يكفر [به] ما دام معتقدًا لوجوبها، وإنما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الإسلام، وتأولوا الخبر: «**من ترك الصلاة جاحدًا**»(١)، كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف:٣٧]، ولم يك تلبس بكفر فارقه(٢)، ولكن تركه جاحدًا له.

(١٦) خلق أفعال العباد

ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد أنها مخلوقة لله تعالى لا يمترون فيه، ولا يَعُدُّون من أهل الهدى، ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه.

(١٧) الهداية من الله

ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء إلى دينه(٣)، وَيُضِلُّ من يشاء عنه، ولا حجة لمن أضله الله عليه، ولا عذر له لديه، قال الله عزوجل: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام:١٤٩]، وقال عزوجل: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي [لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة:١٣]،] وقال عز

ولفظة: «فمن تركها فقد كفر»، ثابتة في حديث بُرَيْدَةَ بلفظ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، أخرجه أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٢٦٢١)، وهو في الصحيح المسند لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله.

(١) في (ج): لها.

(٢) في (ج): ففارقه.

(٣) في (ج): لدينه.

وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾[الأعراف:١٧٩]، فسبحانه[١] خلق الخلق بلا حاجة إليهم، فجعلهم فريقين: فريقًا للنعيم فضلًا وفريقًا للجحيم عدلًا، وجعل منهم غويًّا ورشيدًا، وَشَقِيًّا وسعيدًا، وقريبًا من رحمته وبعيدًا: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣]، ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف:٥٤][٢].

٥٩ – أخبرنا أبو محمد [الحسين بن أحمد] المخلدي [الشيباني رحمه الله]، أخبرنا أبو العباس [محمد بن إسحاق] السَّرَّاجُ: حدثنا يوسف بن موسى: أخبرنا جرير: عن الأعمش عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:[٣] «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا[٤] بأربع كلمات: رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد، فوالذي نفسي بيده، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل الجنة فيدخلها**»[٥].

---

(١) في (ج): سبحانه.

(٢) في (ج): قال عز وجل: (كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون)، وقال: (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) قال ابن عباس: هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة.

(٣) في (ج): أن.

(٤) في (ج): الملك.

(٥) أخرجه البخاري (٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣).

٦٠- وأخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أنبأنا أبو العباس السَّرَّاجُ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هو ابن راهويه قال: أنبأنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا حماد بن سلمة: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة**»[١].

(١٨) الخير والشر

ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر [والحلو] والمر بقضاء الله تعالى وقدره، ولا مرد لهما ولامحيص، ولا محيد عنهما، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه. ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه، ولو جهدوا ٦١- أن يضروه بما لم يقضه الله [عليه] لم يقدروا، على ما ورد به الخبر[٢] عن عبد الله بن عباس [رضي الله عنهما[٣]،] قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا

(١) صحيح أخرجه أحمد (٦/ ١٠٧)، وأبو يعلى (٤٦٦٨)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٢١)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به. والحديث صححه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٨٨)، وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (١٥٨٥).

(٢) في (ج): خبر عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ.

(٣) صحيح.

أخرجه الترمذي (٢٥٢٤)، عن ابن عباس قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم

هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس:١٠٧].

ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه[1]، لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد، فلا[2] يقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه، وفي ذلك ورد

٦٢ - قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: «**تباركت وتعاليت، [والخير في يديك]، والشر ليس إليك**»[3].

ومعناه والله أعلم والشر ليس مما يضاف إليك إفرادًا وقصدًا، حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر أو[4] يا مُقَدِّرَ الشر، وإن كان هو الخالق، والمقدر لهما جميعًا؛ لذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه، فقال فيما أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[الكهف:٧٩]، ولما ذكر الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله عزوجل فقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾[الكهف:٨٢]، ولذلك قال مخبرًا عن إبراهيم عليه

أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

ذكره شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٦٨٥)، ثم قال: هو حديث صحيح لغيره، رجاله رجال الصحيح إلا قيس بن الحجاج، وقد قال أبو حاتم: إنه صالح، وأقول لفظة: (صالح) لا يرتفع بها إلى الحسن، ولكن الحديث له طرق أخرى إلى ابن عباس كما أشار إليها الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم». اهـ

(١) في (ج) أنه لا يضاف.

(٢) في (ج): فيقال.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) في (ج) ويا مقدر.

السلام أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء:٨٠]، فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه، وإن كان الجميع منه [جل جلاله].

(١٩) مشيئة الله

و[كذلك] من مذهب أهل السنة والجماعة أن الله عز وجل مريد لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، لم يؤمن أحد [به] إلا بمشيئته، [ولم يكفر أحد إلا بمشيئته]، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة:

٦٣ـ [﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾[يونس:٩٩]،] ولو شاء أن لا يُعْصَى ما خلق إبليس[١]، فكفر الكافرين وإيمان المؤمنين [وإلحاد الملحدين وتوحيد الموحدين وطاعة المطيعين ومعصية العاصين، كلها] بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وإرادته ومشيئته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه، ويرضى الإيمان والطاعة، ويسخط

---

(١) جاء هذا عن النبي ﷺ.

أخرجه الآجري في «الشريعة» (٤١٦)، عن جابر بن عبد الله، وإسناده ضعيف؛ فيه يحيى أبو زكريا قال الذهبي في «الميزان»: مجهول تالف.

والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»(١/ ٢٧٣-٢٧٤)، ثم قال: هذا حديث موضوع بلا شك، والمتهم به يحيى أبو زكريا قال ابن معين: هو دجال هذه الأمة وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيما نقله عنه الحافظ ابن كثير في تفسيره: هذا حديث موضوع مُخْتَلَقٌ باتفاق أهل المعرفة. اهـ

وجاء هذا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله، أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة»(٩٣٦)، فقال: حدثني أبي، أنا وكيع، نا عمر بن ذر: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أن الله عز وجل أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس، ثم قرأ: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[الصافات: ١٦٢-١٦٣]. وهذا إسناد صحيح. وانظر لمزيد الفائدة «الجامع الصحيح في القدر» (٥١٩-٥٢٠) لشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله.

الكفر والمعصية [ولا يرضاها]، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧].

(٢٠) عواقب العباد مبهمة

ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث أن عواقب العباد مبهمة، لا يدري أحد بم يختم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مغيب عنهم، لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان [أعلى إسلام أم على كفر] ولذلك يقولون: إنا مؤمنون إن شاء الله أي من المؤمنين الذين يختم لهم بخير إن شاء الله.

(٢١) الشهادة على من مات على شيء

ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة؛ فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها، فإنهم يُرَدُّوْنَ أخيرًا إلى الجنة، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين فضلًا من الله وَمِنَّةً، ومن مات والعياذ بالله على الكفر فمرده إلى النار لا ينجو منها، ولا يكون لمقامه فيها منتهى.

(٢٢) المبشرون بالجنة

فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم [بأنهم من أهل الجنة] فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك تصديقًا منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم، فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك، والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء

من غيبه، وبيان ذلك في قوله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى ٦٤ - غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[الجن: ٢٦-٢٧]، وقد بشر رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، ٦٥ - وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة بن الجراح[١]، وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس: «**أنت[٢] من أهل الجنة**»[٣].

قال أنس بن مالك: فلقد كان يمشي بين أظهرنا، ونحن نقول إنه [في الجنة،] ومن أهل الجنة[٤].

(٢٣) أفضل الصحابة وخلافتهم

ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وأنهم هم الخلفاء الراشدون الذين ذكر النبي ﷺ خلافتهم بقوله فيما ٦٦ - رواه سعيد بن جُهْمَانَ عن سفينة: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة**»[٥].

---

(١) وذلك من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (١٦٢٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وسنده حسن ومن حديث سعيد بن زيد، أخرجه أحمد (١٦٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة»(١٤٣٣)، والنسائي في «الكبرى»(٨١٩٣)، وغيرهم وحسنه شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند من دلائل النبوة»(ص١٧٠).

(٢) في (ج): إنه من أهل الجنة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (٩١٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) هذه الزيادة أخرجها مسلم (٩١٩).

(٥) حسن.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٠)، وأبو داود (١٢/ ٣٩٧)، والترمذي (٦/ ٤٧٦)، من طرق عن سعيد بن جمهان، عن سفيان به، وهذا إسناد حسن فإن سعيداً حسن الحديث.

[ثم قال: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان ثنتي عشرة، وعلي ستًّا] وبعد انقضاء أيامهم عاد الأمر إلى المُلكِ العَضُوْضَ [1] على ما أخبر عنه الرسول ﷺ.

ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ

٦٧ - باختيار الصحابة واتفاقهم عليه، وقولهم قاطبة: رضيه رسول الله ﷺ لديننا فرضيناه لدنيانا [2]، يعني أنه استخلفه في إقامة الصلوات المفروضات بالناس أيام

٦٨ - مرضه، وهي الدين فرضيناه خليفة للرسول ﷺ علينا في أمور دنيانا، وقولهم: قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟! [3] وأرادوا أنه ﷺ قدمك في

وقد حسنه العلاَّمة الألباني في «الصحيحة» (٤٥٩)، وشيخنا مقبل الوادعي في «الصحيح المسند» (٤٣٧).

(١) قال في «النهاية» (ص٦٢٢): «ثم يكون ملك عضوض» أي: يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يَعُضُّوْنَ فيه عَضًّا.

(٢) رأيته عن علي رضي الله عنه، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٨٣)، من طريق أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: قال علي لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فقدمنا أبا بكر).

وإسناده ضعيف جدًّا، أبو بكر الهذلي: متروك الحديث، قاله النسائي والدارقطني.

(٣) جاء هذا القول عن علي بن أبي طالب.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على فضائل الصحابة» لأبيه (١٠١)، من طريق أبي الجَحَّافِ، عن علي بلفظ: «قدمك رسول الله ﷺ تصلي بالناس فمن ذا يؤخرك»، وإسناده ضعيف، فأبو الجحاف لم يلق عليًّا رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٣)، وابن عساكر (٣٠/ ٣٠٦) من طريق تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن علي بلفظ قدمك النبي ﷺ، فمن ذا يؤخرك). وَتَلِيْدُ بن سليمان كذبه أحمد وجماعة من العلماء.

الصلاة بنا أيام مرضه، فصلينا وراءك بأمره، فمن ذا الذي يؤخرك بعد تقديمه إياك؟!

وكان رسول الله ﷺ يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته بما يبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده؛ فلذلك اتفقوا عليه، واجتمعوا فانتفعوا بمكانه.

٦٩ـ وارتفعوا به، [وعزوا وعلوا بسببه] حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف لَمَا عَبَدَ الله، ولما قيل له: مه يا أبا هريرة! [ما تقول؟!] قام بحجة صحة قوله، فصدقوه فيه، وأقروا به[١].

ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه إياه، واتفاق الصحابة عليه بعده، وإنجاز الله سبحانه بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه وعده.

ثم خلافة عثمان رضي الله عنه بإجماع أهل الشورى، وإجماع الأصحاب كَافَّةً، ورضاهم به حتى جعل الأمر إليه.

ثم خلافة علي رضي الله عنه ببيعة الصحابة إياه، [حين] عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنه أحق الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا عصيانه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين الذين نصر الله بهم الدين، وقهر وقسر[٢] بمكانهم الملحدين، وقوى بمكانهم الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، وَنَوَّرَ بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل:

---

(١) ضعيف جدًّا.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(٣٠/ ٣١٥) وفي إسناده عَبَّادُ بن كثير بن الثقفي البصري قال البخاري: تركوه، وقال النسائي: متروك.

(٢) قسر: أي غلب وقهر. انظر «لسان العرب»(١١/ ١٥٥).

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾[النور:٥٥]، وفي قوله: [﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ] أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾][الفتح:٢٩] [إلى قوله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[الفتح:٢٩].]

فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم [إليه] الروافض والخوارج لعنهم الله،

٧٠- فقد هلك في الهالكين، قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه ٧١- لعنة الله**»[(١)]، وقال: «**من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن سبهم فعليه لعنة الله**»[(٢)].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على الفضائل» لأبيه (١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠١)، من طرق عن محمد بن خالد، عن عطاء مرفوعاً، وهو مرسل صحيح.

وله شاهد أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على الفضائل» لأبيه (٨)، من طريق علي بن يزيد الصُّدَائِيِّ، عن أبي شيبة الجوهري، عن أنس بن مالك بلفظ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»، وإسناده ضعيف فيه علي بن يزيد قال الحافظ: فيه لين وأبو شيبة الجوهري هو يوسف بن إبراهيم قال الحافظ ضعيف، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني (١٢/١٢٧٠٩) عن الحسن بن قَزَعَةَ، عن عبد الله بن خِرَاشٍ، عن العوام بن حوشب، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن عباس مرفوعاً، بلفظ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وإسناده ضعيف عبد الله بن خراش قال الحافظ: ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذب.

وحسنه بهذه الشواهد الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٣٤٠)، وأما لفظة: (لا تسبوا أصحابي) فقد أخرجها البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥١٠)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) ضعيف.

(٢٤) الصلاة خلف الإمام البر والفاجر والجهاد معهما

ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برًّا كان أو فاجرًا، ويرون جهاد الكَفَرَةِ معهم، وإن كانوا جَوَرَةً[١] فَجَرَةً، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، وبسط العدل في الرعية، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف، وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل.

(٢٥) موقفهم إزاء الصحابة

ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم، ونقصًا فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين.

(٢٦) دخول الجنة بفضل الله ورحمته

ويعتقدون ويشهدون أن أحدًا لا تجب له الجنة، وإن كان عمله حسنًا، [وعبادته

أخرجه أحمد (٤/ ٨٧)، والترمذي (٣٨٦٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨٧)، من طريق إبراهيم بن سعد، ثنا عبيد الله بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهذا إسناد ضعيف عبد الرحمن بن زياد قال فيه ابن معين: لا أعرفه، وقال البخاري: فيه نظر.

(١) جورة: أي ظلمة.

أخلص العبادات، وطاعته أزكى الطاعات]، وطريقه مرتضى إلا أن يتفضل الله عليه، فيوجبها[١] بمنه وفضله إذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر له إلا بتيسير الله عز اسمه، فلو لم ييسره له لم يتيسر، ولو لم يهده [لفعله] لم يهد له أبدًا [بجهده وجده،] قال الله عزوجل: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور:٢١]، [وقال مخبرًا عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ [الأعراف:٤٣]،] وفي آيات سواها.

٢٧) لكل مخلوق أجل

ويعتقدون ويشهدون أن الله عز وجل أَجَّلَ لكل مخلوق أجلًا، وأن نفسًا لن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجلًا، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلا الموت، وليس له[٢] عنه فوت، قال الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف:٣٤]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران:١٤٥].

ويشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله [المسمى له،] قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٤]، وقال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء:٧٨].

---

(١) في (ج): فيوجبها له.

(٢) في (ج): وليس منه فوت.

(٢٨) وسوسة الشياطين

ويتيقنون[(١)] أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسوسون للآدميين، ويقصدون استزلالهم فيترصدون لهم، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام:١٢١]، وأن الله[(٢)] يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء، قال الله عز وجل: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾[الإسراء: ٦٤-٦٥]، وقال: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾[النحل: ٩٩-١٠٠].

(٢٩) السحر والسحرة

ويشهدون أن في الدنيا سحرًا وسحرة، إلا أنهم لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[البقرة:١٠٢].

ومن سحر منهم واستعمل السحر، واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر [بالله جل جلاله] وإذا وصف ما يكفر به استتيب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وإن وصف ما ليس بكفر، أو تكلم بما لا يفهم نهي عنه، فإن عاد عزر[(٣)]، وإن قال:

---

(١) في (ج): ويترصدون.

(٢) في (ج): تعالى.

(٣) التعزير: هو ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة، وردعه عن المعصية. انظر «لسان العرب» (١٨٤/٩).

السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إباحته وجب قتله؛ لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه.

(٣٠) آداب أصحاب الحديث

ويحرم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة المتخذة من العنب، أو الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو الذرة، أو غير ذلك مما يسكر [كثيره،] يحرمون قليله وكثيره، ويجتنبونه[١] ويوجبون به الحد.

ويرون المسارعة إلى أداء الصلوات [المكتوبات،] وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل من تأخيرها إلى آخر[٢] الأوقات [إحرازًا للأجور الحميلة بها والمثوبات،] ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام، ويأمرون بإتمام الركوع والسجود حتمًا واجبًا، ويعدون إتمام الركوع والسجود بالطمأنينة فيهما، والارتفاع من الركوع والانتصاب منه، والطمأنينة فيه، وكذلك الارتفاع من السجود، والجلوس بين السجدتين مطمئنين فيه من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها.

ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام [على اختلاف الحالات،] وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين، والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والمنكح [والمصرف]، والسعي في الخيرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبدار[٣] إلى فعل الخيرات

---

(١) في (ج): وينَجِّسونه.

(٢) في (ج): أواخر.

(٣) البدار: هو الإسراع.

أجمع، واتِّقَاء[١] شر عاقبة الطمع، ويتواصون بالحق والصبر.

ويتحابون في الدين ويتباغضون فيه، ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه، ويتجانبون أهل البدع والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات.

٧٢- ويقتدون بالنبي ﷺ وبأصحابه الذين هم كالنجوم، بأيهم اقتدوا اهتدوا، كما كان رسول الله ﷺ يقول فيهم[٢]، ويقتدون بالسلف الصالحين من أئمة الدين وعلماء المسلمين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين من الدين المتين والحق المبين.

ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت، وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت، وفيه أنزل

---

(١) في (ج): سوء.

(٢) ضعيف جدًّا.

أخرجه ابن عبد البر في «جامع العلم» (٢/ ٩١)، من طريق سَلاَّمِ بن سُلَيْم قال: حدثنا الحارث بن غصين، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وهذا إسناد واه جدًّا، فسلام بن سليم، ويقال: ابن سليمان، قال فيه البخاري: تركوه، وقال ابن خراش: كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الساجي: عنده مناكير.

.جاء عن ابن عباس، أخرجه الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» (ص٤٨)، من طريق سليمان بن أبي كريمة، عن جُوَيْبِرٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس به، وهذا إسناد ضعيف جدًّا، سليمان بن أبي كريمة، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وجويبر: هو ابن سعيد الأزدي، قال الدارقطني والنسائي: متروك.

والضحاك: هو ابن مزاحم لم يلق ابن عباس.

والحديث قال فيه العلامة الألباني رحمه الله «موضوع». انظر «الضعيفة» (٥٨) و(٥٩)، و(٦١).

الله عز وجل قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام:٦٨].

(٣١) علامات أهل البدع

وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لِحَمَلَةِ أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، [واستخفافهم بهم،] وتسميتهم إياهم حَشَوِيَّةً[١] وَجَهَلَةً، وظاهرية، وَمُشَبِّهَةً؛ اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من[٢] الخير، [وكلماتهم] وحججهم العاطلة، بل شبههم الداحضة الباطلة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[محمد:٢٣]، ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[الحج:١٨].

٧٣- سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان القطان يقول: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث، فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه[٣].

---

(١) الحشو من الناس: رُذَالَتُهُمْ الذين لا يعتد بهم. انظر «لسان العرب» (١/ ٦٤٧).

(٢) في (ج): عن الخير العاطلة وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة.

(٣) إسناده صحيح.

والأثر أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٣).

٧٤- [قال:] وسمعت الحاكم رحمه الله يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد يقول: سمعت [أبا إسماعيل] محمد بن إسماعيل الترمذي يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله، ذكروا لابن أبي قُتَيْلَةَ بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق، زنديق، زنديق حتى دخل البيت [(١)].

٧٥- [قال:] وسمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى يقول: سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه يقول: ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث، وروايته بإسناده [(٢)].

٧٦- [قال:] وسمعت الحاكم يقول: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه وهو يناظر رجلًا فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان، فقال له الرجل: دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا؟! فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري

---

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٤)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨)، كلهم من طريق محمد بن أحمد الحنظلي به، ومحمد بن أحمد، هو ابن تيم قال محمد بن أبي الفوارس فيه لين. «انظر تاريخ بغداد»(١/ ٢٨٣).

(٢) إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٣٧)، من طريق أحمد بن سهل الفقيه به.

وأحمد بن سهل قال الخليلي في «الإرشاد»(٣/ ٩٧٤): ثقة، متفق عليه.

بعد هذا أبدًا، ثم التفت إلينا وقال: ما قلت قط لأحد ما[١] تدخل داري إلا هذا[٢].

٧٧- سمعت الأستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله [بن] حمشاد العالم الزاهد رحمه الله يقول: سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرئ الرازي يقول: قرأ علي عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي وأنا أسمع سمعت أبي يقول عني[٣] به الإمام في بلده أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي [الرازي] يقول: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حَشَوِيَّةً، يريدون بذلك إبطال الأثر، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مُجْبِرَةً، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مُشَبِّهَةً، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر[٤] نابتة وناصبة[٥].

[قال أبو عثمان:] قلت [أنا:] وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد وهو أهل[٦] الحديث.

قال أبو عثمان: قلت: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة [ولا يلحقهم شيء منها، فضلًا من الله وَمِنَّةً] سلكوا معهم مسلك المشركين [لعنهم الله] مع رسول الله ﷺ فإنهم اقتسموا القول فيه، فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم

---

(١) في (ج): لا.

(٢) إسناده صحيح.

وذكره الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٤).

(٣) في (ج): عنى.

(٤) في (ج): أصحاب.

(٥) صحيح.

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٧٩).

(٦) في (ج) أصحاب.

كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مفتريًا مختلقًا كذابًا، وكان النبي ﷺ من تلك المعايب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلا رسولاً مصطفى نبيًّا، قال الله عز وجل: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[الإسراء:٤٨]، كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حَمَلَةِ أخباره ونَقَلَةِ آثاره، ورُوَاةِ أحاديثه المقتدين [به، المهتدين] بسنته، [المعروفين بأصحاب الحديث،] فسماهم بعضهم حشويه، وبعضهم مشبهه، وبعضهم نابته، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبريه، وأصحاب الحديث عصامة[(١)] من هذه المعايب[(٢)] بريئة زكية نقية، وليسوا إلا أهل السنة المضية، والسيرة المرضية، والسبل السويه، والحجج البالغة القويه، قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه، ووحيه وخطابه، [واتباع أقرب أوليائه،] والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منهما[(٣)]، وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته، [وجعلهم من أتباع أقرب أوليائه وأكرمهم وأعزهم عليه،] وشرح صدورهم لمحبته ومحبة أئمة شريعته وعلماء أمته، ومن أحب قومًا فهو معهم،[(٤)] ٧٨- يوم القيامة بحكم قول رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»[(٥)].

---

(١) أي أن الله عصمهم ووقاهم وحفظهم من هذه المعايب.

(٢) في (ج): برية نقيه زكية تقية.

(٣) في (ج): منها.

(٤) في (ج): منهم.

(٥) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، وأخرجه البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩)، أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣٢) علامات أهل السنة

وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها، وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار، ويدلون أصحابهم على دار البوار، وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلًا منه جل جلاله[١].

٧٩- أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أسكننا الله وإياه الجنة: حدثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي: حدثنا أحمد بن سلمة قال: قرأ علينا أبو رجاء قتيبة بن سعيد كتاب الإيمان له، فكان في آخره: فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وشعبة، وابن المبارك، وأبا الأحوص، وشريكًا، ووكيعًا، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، فاعلم أنه صاحب سنة.

قال أحمد بن سلمة رحمه الله: فألحقت بخطي تحته ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن [إبراهيم] بن راهويه، فلما انتهينا[٢] إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور وقال: هؤلاء القوم يبغضون[٣] يحيى بن يحيى، فقلنا[٤]: يا أبا رجاء! ما يحيى بن يحيى؟! قال: رجل صالح إمام المسلمين، وإسحاق بن إبراهيم إمام، وأحمد ابن حنبل [عندي] أكبر من سَمَّيْتَهُمْ كلهم[٥].

---

(١) في (ج): ومنة.

(٢) في (ج): انتهى.

(٣) في (ج): يتعصبون ليحيى بن يحيى.

(٤) في (ج): له.

(٥) إسناده صحيح.

والأثر أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٣)، عن قتيبة بن سعيد بنحوه.

وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكر قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون، وبهديهم يهتدون، ومن جملتهم وشيعتهم[١] أنفسهم يعدون، وفي اتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين منهم: محمد بن إدريس الشافعي[٢]، وسعيد بن جبير، والزهري، والشعبي، والتيمي، ومن بعدهم: كالليث بن سعد [المصري،] والأوزاعي، والثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويونس بن عبيد، وأيوب السَّخْتِيَانِيُّ، وابن عون، ومن بعدهم مثل: يزيد بن هارون [الواسطي،] وعبد الرزاق [بن همام الصنعاني،] وجَرِيْرُ بن عبد الحميد [الضَّبِّيُّ،] ومن بعدهم مثل: محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القُشَيْرِيُّ، وأبي داود السجستاني، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم [الرازي،] وابنه، ومحمد بن مسلم بن وَارَةَ [الرازي،] ومحمد بن أسلم الطوسي، و[أبي سعيد] عثمان بن سعيد الدارمي [السجزي،] [والإمام] محمد بن إسحاق بن خزيمة [النيسابوري] الذي كان يدعى إمام الأئمة، ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته، وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي، [والحسن بن سفيان الفَسَوِيّ،] وجدي من قبل أبي[٣] سعد يحيى بن منصور الزاهد الهروي، [وأبي حاتم] عدي بن حمدويه الصابوني، وولديه سيفي السنة: أبي عبد الله الصابوني، وأبي

---

(١) في (ج) : ومتَّبعيهم.

(٢) في (ج) : المطلبي الإمام المقدم والسيد المعظم العظيم المنة على أهل الإسلام الموفق الملقب الملهم المسدد الذي عمل في دين الله وسنة رسوله ﷺ من النصر لهما والذب عنهما ما لم يعمله أحد من علماء عصره ومن بعدهم ومنهم الذين كانوا قبل الشافعي رحمه الله كسعيد بن جبير.

(٣) في (ج) : من قبل أبوي أبي سعيد.

عبد الرحمن الصابوني، وغيرهم من أئمة السنة[١] المتمسكين بها، ناصرين لها، داعين إليها، والين[٢] عليها.

وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم [بعضًا،] بل أجمعوا عليها كلها، [ولم يثبت عن أحد منهم بما يضادها، رضى] واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم، وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم، والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم.

قال الأستاذ الإمام رحمه الله: وأنا بفضل الله عز وجل [ومنه] متبع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني[٣] وأصحابي أن لا يزلقوا[٤][٥] عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المُحْدَثَاتِ من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين، [والمناكير من المسائل التي] ظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وَبَدَّعُوْهُ، ولَكَذَّبُوْهُ وأصابوه بكل سوء ومكروه، ولا يغرن إخواني حفظهم الله كثرة أهل البدع، ووفور عددهم، [فإن وفور أهل الباطل وقلة عدد أهل الحق من علامات اقتراب اليوم الحق،] ٨٠- إذ الرسول

---

(١) في (ج): الذين كانوا مُتَمسِّكين بها.

(٢) في (ج): دالين.

(٣) في (ج): ناصح إخواني.

(٤) أي: لا يتعدوا عن منارهم.

(٥) في (ج): يزيغوا.

المصطفى ﷺ قال: «**إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل**»(١)، والعلم هو السنة، والجهل هو البدعة.

٨١- [وقال ﷺ: «**إن الإيمان ليأرز**(٢) **إلى المدينة، كما تأرز الحية إلى جُحْرِهَا**»(٣)،

٨٢- وقال ﷺ: «**لا تقوم الساعة وفي الأرض أحد يقول: الله**»(٤)]، ومن تمسك اليوم بسنة رسول الله ﷺ وعمل بها، واستقام عليها، ودعا إليها(٥) كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملة؛ إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: «**له أجر خمسين فقيل: خمسين منهم قال: بل منكم**»(٦)، وإنما قال ﷺ ذلك لمن يعمل

---

(١) أخرجه البخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل»، وفي لفظ: «ويظهر الجهل».

(٢) أي: ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. انظر «النهاية» (٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه مسلم (١٤٦)، من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها».

(٤) أخرجه مسلم (١٤٨)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ولفظه: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله»، وفي لفظ آخر: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله».

(٥) في (ج): ودعا بالسنة إليها.

(٦) ضعيف.

أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، عن عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني، عن أبي ثعلبة مرفوعاً بلفظ: «... فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»، قال ابن المبارك: وزادني غير عتبة: قيل: يا رسول الله، أجر خمسين منا، أو منهم؟! قال: «بل أجر خمسين منكم».

وهذا إسناد ضعيف عمرو بن جارية اللخمي، روى عنه واحد، ولم يوثقه معتبر.

بسنته عند فساد أمته.

٨٥- [قال أبو عثمان:] وجدت في كتاب الشيخ الإمام جدي أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني رحمه الله: أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي: أن العباس بن صُبْحٍ حدثهم قال: حدثنا عبد الجبار بن طاهر(١) قال: حدثني معمر بن راشد قال: سمعت ابن شهاب الزهري يقول: تعليم سنة أفضل من عبادة مائتي سنة(٢).

٨٦- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني [رحمه الله] قال:] أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي [قال:] سمعت محمد بن حاتم

وأبو أمية الشعباني روى عنه ثلاثة ولم يوثقه معتبر.

وله شاهد عن ابن مسعود لا يفرح به.

أخرجه البزار (١٧٧٦)، من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم، نا سهل بن عامر البجلي، نا ابن نُمَيْرٍ، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله -يعني ابن مسعود- مرفوعاً به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، سهل بن عامر البجلي قال الذهبي في «الميزان»: كذبه أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث.

وله شاهد آخر عن عتبة بن غزوان، أخرجه ابن نصر في «السنة»(ص٩)، من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، عن عتبة بن غزوان أخي بني مازن بن صعصعة، وكان من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال فذكره وإسناده ضعيف، إبراهيم بن أبي عبلة، عن عتبة بن غزوان مرسل كما في «التهذيب» فالحاصل: أن الحديث بهذه الشواهد لا يرتقي فيما يظهر إلى الحجية. وانظر «الصحيحة» للشيخ الألباني (٤٩٤).

(١) في (ج): بن مظاهر.

(٢) ضعيف.

العباس: هو ابن الوليد بن صُبْحٍ، وهو ضعيف. وعبد الجبار بن مظاهر، روى عنه واحد ولم يوثقه معتبر.

والأثر أخرجه أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام وأهله»(٨٤٣)، من طريق عباس بن الوليد بن صبح به.

المظفري يقول: سمعت عمرو بن محمد يقول: كان أبو معاوية الضرير يحدث هارون الرشيد فحدثه بحديث أبي هريرة[١] : «احتج آدم وموسى» ، فقال علي[٢] بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟! قال: فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف؟![٣] فما زال يقول حتى سكت عنه[٤] .

قال: هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله ﷺ ، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله، مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف؟ على طريق الإنكار[٥] له، والابتعاد عنه، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول ﷺ .

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويتمسكون في دنياهم مدة حياتهم[٦] بالكتاب والسنه، وجنبنا الأهواء المضله، والآراء المضحمله،

---

(١) في (ج) : رضي الله عنه.

(٢) في (ج) : عيسى بن جعفر.

(٣) في (ج) : قال.

(٤) صحيح.

الأثر أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٨١)، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٤٣) بإسناد آخر صحيح.

وفيه أن هارون الرشيد سجن هذا المعترض، ثم أطلقه ولم يذكر اسم المعترض فيه.

وأما سند المؤلف رحمه الله فإنه من طريق محمد بن حاتم المظفري، ولم أجد له ترجمة.

(٥) في (ج) : على طريق الإنكار والاستبعاد له.

(٦) في (ج) : محياهم.

والأسواء المذله، فضلًا منه ومنه[١].

وصلى الله على سيدنا[٢] محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) في (ج): آخره الحمد لله وحده.

(٢) قال العلامة الألباني رحمه الله في «صفة صلاة النبي ﷺ»(ص١٧٢).

الفائدة الثانية: ويرى القارئ أيضاً أنه ليس في شيء منها -أي صيغ الصلاة على النبي ﷺ- لفظ (السيادة) ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادتها في الصلوات الإبراهيمية... لكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه، فقد شاع لدى متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم.

فقال الحافظ محمد بن محمد الغرابيلي (٧٩٠-٨٣٥)، وكان ملازماً ابن حجر، قال رحمه الله: ومن خطه نقلت. [وهو من مخطوطات المكتبة الظاهرية].

وسئل (أي الحافظ ابن حجر) أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة سواءٌ قيل بوجوبها أو ندبيتها، هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة كأن يقول مثلاً: اللهم صل على سيدنا محمد أو على سيد الخلق أو على سيد ولد آدم أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد وأيها أفضل الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له ﷺ أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟

فأجاب رضي الله عنه، نعم اتباع الألفاظ المأثورة أرجح ولا يقال لعله ترك ذلك تواضعاً منه ﷺ، كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ: «صلى الله عليه وسلم»، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر لأنا نقول: لو كان ذلك راجحاً لجاء عن الصحابة، ثم عن التابعين ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك، وهذا الإمام الشافعي أعلى الله درجته وهو من أكثر الناس تعظيماً للنبي ﷺ قال في خطبة كتابه الذي هو عمدة أهل مذهبه: اللهم صل عل محمد إلى آخر ما أداه إليه اجتهاده، وهو قوله: كلما ذكره الذاكرون، وكلما غفل عن ذكره الغافلون، وكأنه استنبط ذلك من الحديث الصحيح الذي فيه: «سبحان الله عدد خلقه»، فقد ثبت أنه ﷺ قال لأم المؤمنين -ورآها قد أكثرت التسبيح وأطالته-: «لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلت لوزنتهُنَّ»، فذكر ذلك وكان ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء.

وقد عقد القاضي عياض باباً في صفة الصلاة على النبي ﷺ في كتاب «الشفاء» ونقل فيه آثاراً مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها، عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ: «سيدنا» ... إلى أن قال: والمسألة مشهورة في كتب الفقه، والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم «سيدنا» ولو كانت هذه الزيادة مندوبة خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها والخير كله في الاتباع، والله أعلم.

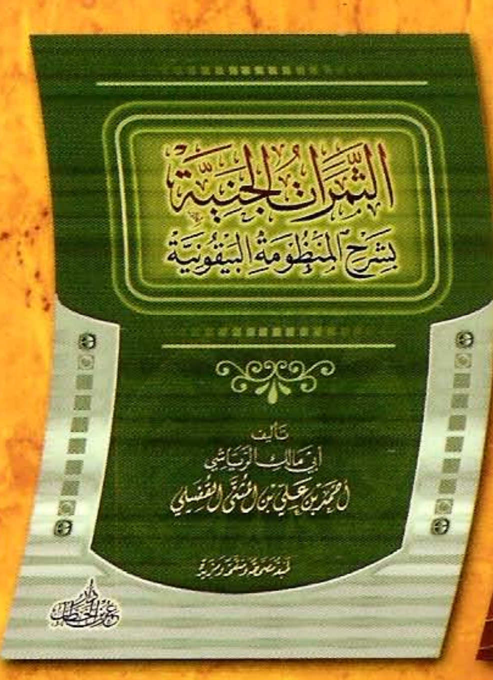
قلت: (والقائل هو الشيخ الألباني رحمه الله).

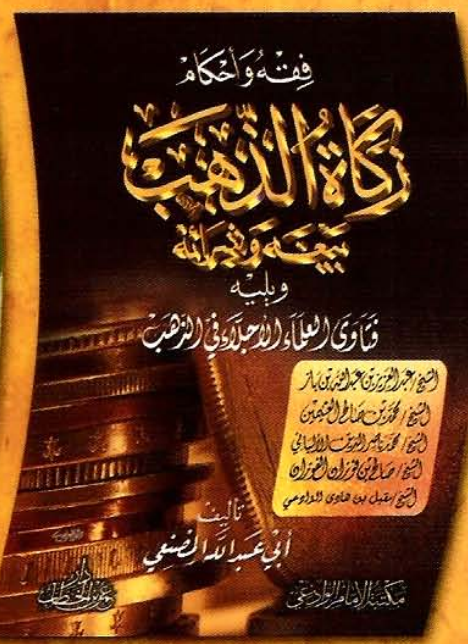
وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر رحمه الله من عدم مشروعية تسويده ﷺ في الصلاة عليه اتباعاً للأمر الكريم، وهو الذي عليه الحنفية، هو الذي ينبغي التمسك به؛ لأنه الدليل الصادق على حبه ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] اهـ كلامه رحمه الله.

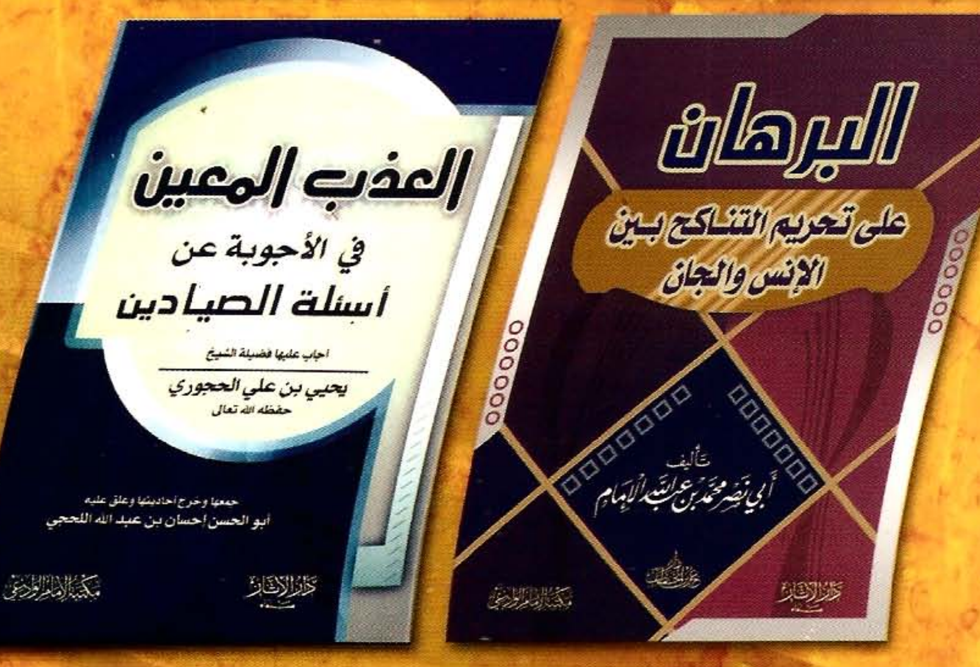
فهرس الموضوعات


الصف والتنسيق والإخراج
اليمن - صنعاء
777181970
لخدمات الكمبيوتر

من إصداراتنا









دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع ج.م.ع القاهرة
daromaribnelkhattab@yahoo.com
هاتف: 0020124618336

مع تحيات إخوانكم في الله
ملتقى أهل الحديث
ahlalhdeeth.com
خزانة التراث العربي
khizana.co.nr
خزانة المذهبي الحنبلي
hanabila.blogspot.com